برنامج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د/ علاء أحمد محمد المليجي

أستاذ مساعد مناهج وطرق التدريس اللغة العربية

كلية التربية - جامعة المنوفية.

برنامج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

علاء أحمد محمد المليجي

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة المنوفية.

البريد الالكتروني: dr_alaamiligy@yahoo.com

مستخلص البحث:

استهدف البحث تحديد قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي العام، وتصميم برنامج مقترح لتنميتها، واستخدمت منهجي البحث الوصفي والتجريبي، بتصميمه شبه التجريبي، ذي المجموعة التجريبية الواحدة، والقياسين القبلي والبعدي لأدوات البحث، ولتحقيق أهداف البحث تمَّ بناء وضبط قائمة بقيم التعايش الديني، واختبار مواقف التعايش الديني، وقائمة مهارات الذكاء الاجتماعي، ومقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، وبرنامج مقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي، ودليل المعلم لتدريسه، وتكونت عينة البحث من: (30) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي العام، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث، على اختبار مواقف قيم التعايش الديني، محاور: التعايش مع الأخوة في الدين، والتعايش مع الأخوة في الوطن، والتعايش مع الأخوة في الإنسانية، والمحاور ككل، لصالح الطلاب في التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث، على مقياس الذكاء الاجتماعي، محاور: المعرفة الاجتماعية، والتقدير الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية، والمحاور ككل، لصالح الطلاب في التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: برنامج، التربية الدينية الإسلامية، قيم التعايش الديني، مهارات الذكاء الاجتماعي، طلاب المرحلة الثانوية.

A Suggested Program in Islamic Religious Education to Develop the Values of Religious Coexistence, and Social Intelligence Skills for The Students of The Secondary Stage.

Alaa Ahmed Mohamed El Melegy

Curricula and Methods of Teaching Arabic Language, Faculty of Education, Menoufia University.

Email: dr_alaamiligy@yahoo.com

Abstract:

The current study aimed at defining the values of religious coexistence and social intelligence skills for the students the first secondary stage, designing a suggested program to develop these values, it used a descriptive and experimental methodology with the semi -experimental design, of one experimental group, and the before and after scales of the tools of the study. To achieve the aims of the study a list of religious coexistence values was made, a test of religious coexistence attitudes, a list of social intelligence skills, and a scale of social intelligence skills, a proposed program for developing the religious coexistence values and social intelligence skills, and a teacher's guide to use. The sample of the study consisted of (30) male and female of the first the secondary stage students, there was a statistically significant differences at the level (05.0) among the mean degrees of the before and after performance of the research group on the test of religious coexistence, the aspects of coexistence with brotherhood in religion, coexistence with brothers in the homeland, and coexistence with brotherhood in humanity, and the axes as a whole, for the benefit of the students in the after application. There are statistically significant differences at the level (05.0) among the mean degrees the before and after performance of the research group on the scale of social intelligence, social appreciation, social competence, and the axes as a whole, for the sake of the students in the after application.

Keywords: Program, Islamic religious education, values of religious coexistence, social intelligence skills, third secondary stage.

مقدمة:

اقتضت الحكمة الإلهية أن يتباين الجنس البشري شكلًا، ولغةً، ودينًا، والمتأمّل في ذلك يرى أن هذا التباين إمَّا أن يفضي إلى التنافس في الخيرات، والتعايش وفق منظومة اعتقادية وقِيَمِيَّةٍ سامية، الأمر الذي يسهم في ارتقاء الحضارة الإنسانية، أو يسلك سبيل التدافع الذي يُقوّمُ مَسَارَ الحضارات، ويفصل بين الحق والباطل، بالتمكين للحق، والنِّرَاية بالباطل، وإزاحته من المشهد الحضاري. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ هود: ١١٨ – ١١٩.

ولما كان الدين الإسلامي هو خاتم الرسالات السماوية، فقد تناولت الآيات الأولي منه الحديث عن مطلق الإنسان، دون أي اعتبارات دينية، أو عرقية، أو اجتماعية أخرى. قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ العلق: ١ – 5.

ثم توالت الآياتُ تُوْجِب على المسلم الإيمان بالأنبياء، والرسل السابقين، وكتبهم. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾النساء: ١٣٦.

" ولم يَشُنْ المسلمون حروبًا دينيةً مقدَّسة، لنشر الدين بالقوة، أو قهر المخالفين، بل إنَّ أكثر البلاد الإسلامية لم تدخلها جيوش المسلمين، ولم يقاتل المسلمون إلا للدفاع عن النفس، أو حرية الاعتقاد أو الاختيار، ولم يسجل التاريخ استعمال القوة أو الإجبار في اعتناق الإسلام، بل إن كثيرًا من أهالي البلاد المفتوحة قد رحبوا بالفاتحين " (نصار، 2009، 23).

وتحملت الدعوة الإسلامية صنوفًا من أشكال الرفض، والاضطهاد، والحروب، على مرّ التاريخ، لكنها لم تتحول يومًا عن ثوابتها، في الإحسان إلى الخلق جميعًا، واحترام عقائدهم ومقدساتهم، ولم تتغير يومًا قيم تعاملها مع جيرانها، أو رافضيها، أو حتى أعدائها؛ حتى إذا تمكنوا منهم. قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦.

وعلى الرغم من ذلك فإن حملات التشويه لرسالة الإسلام لا تفتؤ تردد أن الإسلام دين جهاد، مع تحريفٍ مُتَعَمَّدٍ لدلالة هذه الكلمة، وتزييف لواقع تطبيقها عبر التاريخ؛ مستندين إلى عدد من الآيات التي نزلت لتوضح أحكام التعامل مع المحاربين والمعتدين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ التوبة: ٧٣. وقوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ محمد: ٤.

" والقارئُ لآيات الجهاد والسيف في القرآن الكريم، يجد مسلكًا واحدًا يَنْظِمُها جميعًا؛ وهو أنها تتحدث عن قانون حرب، لا قاعدة سلم، وتُبيّنُ التصرف في حال المواجهة، لا المصالحة، وذلك أمرٌ مفهومٌ في ظروفه ودواعيه، فليس من طبيعة البشر أن يُطْلَبَ من جنديٍّ في ساحة قتالٍ أن يقابل بالمصافحة، والمعانقة، خصمًا يلقاه بفوهة مدفع، أو إطلاق صاروخ " (المبارك، 2006، 91/90).

وتعتبر غزوات الرسول ﷺ، والفتوحات الإسلامية من بعده، خير دليل على بغض الإسلام للقتال، وعدم اللجوء إليه، إلا في رد العدوان، أو حماية الدعوة من تهديدات وجودية مُحْدِقَةٍ. قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ البقرة: ٢١٦.

لذا فمن الصعب تفسير نجاح الحملات العسكرية العربية، فالخبرة العسكرية عند العرب لم تكن كبيرة، ولم يكن لديهم أسلحة، وتقنيات حربية متطورة، لكن قيم التعايش والعدل الإسلامي، سبقتهم إلى الرعايا في تلك المناطق، فلم تُوَاجَهُ جيوشهم بمقاومةٍ كبيرةٍ، وتمكنوا من هزيمة الإمبراطوريتين الكبيرتين؛ الفرس والروم. ولم يحاول المسلمون فرض الإسلام على الرعايا الجدد، بل أصبح أهل الكتاب اليهود، والمسيحيون، بل والزرادشتيون، أهل ذمَّةٍ مَحْمِيّين، يتولون إدارة شؤون حياتهم بأنفسهم، ويدفعون الجزية في مقابل الحماية العسكرية. (أرمسترونغ، 2016، 288/287).

لكن التاريخ الطويل للحروب الصليبية في العالم الإسلامي، وحملات المغول، ومن بعدها حقبة الاستعمار الغربي، ثمَّ السياسات غير العادلة، التي تعاملت بها بعض الدول الغربية المسيحية مع الصراع العربي الصهيوني، أدى إلى حالة من السِّيُولة، والتخبط الفكري، أفرزت سلسلة من الجماعات التي تمارس العنف؛ دون تمييز أحيانًا بين مُحارِبٍ، ومُعَاهَدٍ، ومُواطنٍ، بل وصل الأمر إلى اغتيال إخوانهم في الدين، ممن يخالفونهم في الرأى.

وصار الأمر أبلغ أثرًا، وأَنْكَى ضررًا، وأشد خطرًا، وأعمق شرًا، وأَوْقَعَ على النفوس في العصر الحاضر، حيث فُعِّلَت بعض الجماعات المنحرفة، والمشبوهة، ودُعِّمَت بأيدٍ خفية، وَوُضِع لها ترتيبات مريبة، وخطط محكمة، وأُلْبِسَت لباس الدعوة والإصلاح، وأُظْهِرَت بمظهر الخير، والدفاع عن الإسلام، والغيرة عليه، وإعادة أهله إليه، وجهاد أعدائه، وحماية حِيَاضِه، وكل ذلك صاغوه، وقدَّمُوه للأمة، بأساليب مؤثرة، ووسائل مقنعة، وعبارات برَّاقة ورنَّانة، وكتابات وكلمات حَمَاسِيَّة، منهجها إثارة العواطف واستدرارها، وطريقها إحماء الغيرة واستلهابها، وقوامها التدليس، والتلبيس، على العامة والخاصة، والتلاعب بالمشاعر، وتحسين القبيح، وتقبيح الحسن، حتى صار الناس في نظرهم إليها، وتأملهم فيها، كالظمآن الذي ينظر إلى السراب، يحسبه ماء، فإذا جاءه لم يجده شيئًا، فيظَلُّ يُتَابعه، ويلاحقه، ويلهث وراءه؛ ليروي عطشه، ولكن هيهات هيهات؛ لأن مصيره الهلاك (أبا الخيل، 2011، 10/9).

والذكاء الاجتماعي أحد أنواع الذكاء العام، الذي يُؤَثِّرُ ويتأثر بدرجة وعى الأشخاص بهويتهم الدينية، مع تقدير الهويات الأخرى؛ القومية، والوطنية، وتطبيق الأحكام الدينية، والأعراف والثوابت التي ترسخ احترام الآخرين، وتعزز التواصل الإيجابي، وتنشر ثقافة السلام.

وقد ظهر مفهوم الذكاء الاجتماعي على يد ثورندايك عام: (1920)، الذي اعتبره أحد أبعاد الذكاء العام، ويشير إلى الوعي بأهمية التواصل الاجتماعي، والقدرة على احترام موقف الآخر، وبناء علاقات إيجابية معه، ثم استخدم مفهوم الذكاء الاجتماعي في السبعينات، كمرادف لمفهوم الكفاءة الاجتماعية، وتم تعريفه بمدى قدرة الفرد على تحقيق توقعات الآخرين في الأدوار الاجتماعية المختلفة، وكان يعتبر حتى ذلك الحين ذكاءً عامًا، إلا أنه يطبق على الأوضاع الاجتماعية، وظلَّ كذلك حتى صنفه جاردنر عام: (1983) كذكاء مستقل، ضمن نظرية الذكاءات المتعددة، وعرَّفه بأنه القدرة على إدراك أمزجة الآخرين، ومقاصدهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، والتمييز بينها، ويضم الحساسية للتعبيرات الوجهية، والصوت، والإيماءات، وقدرة الفرد على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين (محمود، 2016، 81).

وذهب سيليفيرا وآخرون Silvera et al, (2001) إلى أن للذكاء الاجتماعي ثلاثة مكونات هي: معالجة المعلومات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية، والوعى الاجتماعي.

وتفرض تعقيدات الحياة المعاصرة ضرورة الاعتناء بتنمية مهارات الذكاء الاجتماعي، وتصميم البرامج الدراسية التي تؤهل الطلاب للتفاعل مع الآخرين، حيث إن التركيز على التحصيل الدراسي، والذكاء المنطقي وحدهما، لا يصل بالإنسان إلى السعادة، التي أصبحت مرتبطة بتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، والاحترام والتقدير المتبادل مع جميع شرائح المجتمع وفئاته.

ولما كانت المرحلة الثانوية تتوافق مع مرحلة المراهقة، التي يقوم فيها الطلاب بمراجعة ونقد منظوماتهم القيميَّة، لإثبات وتبرير ذواتهم للآخرين، الأمر الذي يتطلب مساعدتهم على بلورة القيم الدينية، وعلى رأسها قيم التعايش الديني، لمساعدتهم على تشكيل مواقفهم من الآخرين، المخالفين لهم في المذهب، أو الدين، وامتلاك مهارات الذكاء الاجتماعي اللازمة لذلك، وكانت التربية الدينية الإسلامية أهم آليَّات المجتمعات الإسلامية في غرس وتعهد هذه القيم؛ خاصة في ظل تنازع وتشتت منظومة القيم الإسلامية، بين قنوات فضائية، ومواقع إلكترونية، موجهة لخدمة أجندات غريبة عن النَّسَق القيميّ الإسلاميّ، تُزْكِي روح الاختلاف، والتناحر، والعصبيات الدينية، والتحزُّبِ، والاستعلاء، بين فئات المجتمع، بل والوافدين إليه للسياحة، أو لغيرها من الأسباب، كان العمل على تصميم برنامج في التربية الدينية الإسلامية، لتنمية قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، مما يفرضه الواقع، ويمليه التخطيط للمستقبل، على أساس من ثوابت الدين ومنطلقاته، ومتغيرات الواقع، الذي يُطَوِّرُ تكيفات الأحكام الشرعية وفقًا لفقه النوازل والمستحدثات، بما لا يَنِدُّ أو يَشِذُّ عن جوهر الإسلام، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

ولقد تناولت عدة دراسات عربية وأجنبية قيم التعايش الديني، ومدى تضمنها بمناهج التربية الدينية الإسلامية، وسبل تكوينها، وتنميتها، وتعزيزها، ومنها:

دراسة رابح (2008): توصلت إلى أن أبرز ملامح الحرية الدينية للذمي في المجتمعات الإسلامية تتمثل في: حقه في التمسك بمعتقده، وممارسة ما يجده مباحًا في شريعته، فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، أو الاجتماعية؛ كشرب الخمر للنصراني، وزواج المحارم للمجوس، وله الحق في بناء الكنائس، والمعابد، كما له أن يُعَلِّمَ أتباعه مبادئ دينه، وأن يؤدي شعائره التعبدية دون مضايقة من أحد.

دراسة هندي والغويري (2008): أظهرت أن كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن يتضمن (31) قيمة من قيم التسامح، وأن جميع هذه القيم ذات درجة كبيرة من

الأهمية، من وجهة نظر المعلمين، وأنه لا توجد فروق في استجابات المتعلمين، حول أهمية هذه القيم، تعزى لمتغير النوع.

دراسة محمد (2011): توصلت إلى وجود علاقة بين تدني مستوى التعليم بين الأهالي، وزيادة التعصب الديني، وأن أهم أسباب التعصب: عدم القدرة على التعبير عن الآراء، ونقص الوازع الديني، وعدم الإنصات للآخرين.

دراسة السيلقي (2012): خلصت إلى أن هناك قصورا في تناول مناهج التربية الدينية الإسلامية لقيم التسامح، وضعف العلاقة بين الواقع الذي يعيشه الطلاب، ومحتوى تلك المناهج، وعدم الاهتمام بتدريس الأحكام الشرعية المرتبطة بقيم التسامح.

دراسة العنزي والعجمي والعجمي (2014): أظهرت أن لدى طلبة كلية التربية الأساسية بالكويت، درجة عالية من التسامح الثقافي، يليه التسامح الديني، وأخيرا التسامح السياسي. كما أنه لا يوجد أثر لمتغيرات الجنس، والتخصص العلمي، ودرجة التدين، على قيم التسامح. في حين أثَّرَ متغير المحافظة السكنية عليها، ولصالح طلبة محافظة حولي، على طلبة محافظة الجهراء.

دراسة ليز Liz (2015): توصلت إلى أن محتوى منهج الدراسات الليبرالية في هونج كونج يعكس المعتقدات، والأعراف، والمواقف السائدة، في المجتمع بشكل عام، مع وجود تفاوت في مساحة تغطيتها؛ الأمر الذي يساعد على تطوير فهم الطلاب للتنوع الثقافي، والعرقي، والديني في المجتمع.

دراسة المحلبدي (2016): توصلت إلى أن الإسلام لم يمنع المسلمين من مخالطة ومعاشرة المخالفين لهم، في العقيدة، أو المذهب، وقد جاءت العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، الدَّالة على مشروعية التعايش؛ في عدة معان حيوية، وأساسية، لكل تجمع بشري. وأن للتعايش في الإسلام أسسه، وضوابطه المميزة، التي تعكس خصوصيته الإسلامية، وتجعله مختلفا عن نُظُم التعايش لدى غيره من الأديان والأيديولوجيات. وأن الترابط الأسري مطلب اجتماعي، له دور في تهيئة الأبناء للتعايش، مع أصحاب المذاهب المتعددة، خارج محيط الأسرة، كما أن على المدرسة إعدادهم لمواجهة الحياة، والعيش بانسجام، داخل المجتمع الواحد.

دراسة ريسانن ويوسف Rissanen & Yousef (2017): توصلت إلى أن التربية الدينية الإسلامية تساعد على التعايش الديني، بين المسلمين وبعضهم البعض، والتعايش مع المنتمين لأديان أخري، مما يدعم التعايش الاجتماعي، ويجعلها تتفوق على المدارس غير الدينية، في إرساء هذه القيم بفنلندا، وإيرلندا.

دراسة الرشيدي (2017): توصلت إلى: أن طلاب عينة الدِّراسة بجامعة حائل يتأثرون بـ: (14) أسلوبًا من أساليب الإعلام الجديد في تحريضهم، على الفكر المتطرف، وأبرزها: الإثارة الإعلامية، والعمل على تحقيق الإقبال الجماهيري، تغييب التغطية ذات الطابع التحليلي التفسيري لإقناع المشاهد بحقيقة الحدث.

دراسة لويزوس ومايكلونوس Loizos & Michalinos (2017): توصلت إلى أن المجتمعات المتضررة من النزاعات الدينية، تتضمن أهداف التعليم الديني بها بعض التوترات، بين الرغبة في تشجيع التفاهم المتبادل، والتعايش الديني من جهة، وبين الضغوط السياسية، لترسيخ الانقسامات العرقية، من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى وجود نماذج مختلفة من التعليم الديني،

وغياب النموذج الذي يدعم أهداف التعايش الديني، استراتيجيًّا، وسياسيًّا، على المدى القريب والبعيد.

دراسة نياز (2017): توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا، بين متوسطات درجات وعى طالبات جامعتي أم القرى، والملك عبد العزيز، بقيم التعايش الديني، تبعًا لمتغير الكلية، وكانت الفروق لصالح التخصصات النظرية.

دراسة حاج يحيى وإيرز Haj-Yehia & Erez (2018): قامت بدراسة حالة طالبة عربية مسلمة من إسرائيل، شاركت في البرنامج الألماني إيراسموس (Erasmus) لتبادل الطلاب، وأثبتت قدرة الطالبة على التفاعل مع ثقافة البلد المُضِيْف، وثقافات الطلاب الدوليين الآخرين، والتعرف عليها، على الرغم من أنها واجهت معضلات معقدة، تتعلق بهويتها.

دراسة الرباني Al-Rabaani (2018): توصلت إلى أن التلاميذ بمدارس ما بعد الأساسي بعمان الصفوف من (10–12) لديهم اهتمام شديد بقيم التسامح الديني، والثقافي، سواء داخل المجتمع العماني، أو جميع أنحاء العالم، كما أنهم يرفضون أي نوع من الاعتداء، أو تأجيج الخلافات بين الديانات والثقافات، أو التطاول على الرموز الدينية، أو الثقافية، وأن قيم التسامح الديني، أقوى لدى الذكور من الإناث، ولدى تلاميذ الصف الثاني عشر من زملائهم في الصفين (10 – 11)، ولدى تلاميذ مدينة مسقط من زملائهم في المناطق الأخرى.

دراسة سرينيفاسان وكابلان وداهل Srinivasan, Kaplan & Dahl (2018): توصلت إلى أن: التلاميذ الهندوس والمسلمين بالمدارس الهندوسية الإسلامية المتنوعة، والتلاميذ الهندوس من المدارس الهندوسية المتجانسة؛ الذين تتراوح أعمارهم بين (9–15) عامًا، اعتبروا أنه من الخطأ أن يخالف الهندوس الأعراف الدينية الهندوسية؛ مقارنة بالمعايير الإسلامية، ويقولون بالعكس بالنسبة للمسلمين، كما اعتبروا أنه من الخطأ بالنسبة لكل من الهندوس والمسلمين، إيذاء الآخرين، حتى في البيئات التي يشوبها الصراع الديني.

كما تناولت العديد من الدراسات مهارات الذكاء الاجتماعي، وتصميم برامج دراسية لتنميتها. ومنها:

دراسة مصطفى (2011): توصلت إلى فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الذكاء الاجتماعي، وتحسين أساليب مواجهة الضغوط، لدى الطالبات الجامعيَّات.

دراسة رشدي (2014): توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلاميذ مجموعة البحث بالمرحلة الإعدادية، في اختبار الذكاء الاجتماعي، قبل دراسة البرنامج وبعده، لصالح التطبيق البعدي، تعزى لبرنامج مقترح قائم على الأنشطة.

دراسة خزام وعليان وحميدة والمشهراوي (2015): توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في الذكاء الاجتماعي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة، تعزى لمتغير تعليم الأم، ومتغير تعليم الأب، ومتغير ترتيب الفرد داخل الأسرة، ومتغير الدخل.

دراسة أمين (2017): توصلت إلى أن البرنامج المقترح القائم على الأنشطة التعاونية، كان له دور فعَّال ومؤثر، في تنمية الذكاء الاجتماعي، لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة الشرقاوي (2017): توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياسي الذكاء الاجتماعي، والصمود النفسي، في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الدباس وجريسات والشطرات (2018): توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلبة الصفين السابع والتاسع الأساسيين بالأردن، على مقياسي: الذكاء الاجتماعي، والكفاءة الذاتية المدركة لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، بين درجات الطلاب على مقياسي: الذكاء الاجتماعي، والكفاءة الذاتية المدركة.

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة تؤكد على التأصيل النظري للتعايش الديني، ودراسة عوامل انتشار التطرف، والتنابذ بين الطلاب، والعوامل التي تؤثر على تبني قيم التعايش الديني، في المجتمعات الإسلامية وغيرها، إضافة إلى تقويم مدى تضمن هذه القيم بمناهج التربية الدينية الإسلامية، ومواقف الطلاب، والمعلمين منها، وهو ما يقدم تشخيصًا لواقع قيم التعايش الديني بمناهج التربية الدينية الإسلامية، وموقف المجتمعات الإسلامية والعربية وغيرها منها، دون تقديمها أي برامج دراسية، لتكوين هذه القيم، وتنميتها، ودعمها بالمراحل الدراسية المختلفة، والتي من أهمها المرحلة الثانوية، التي تتبلور فيها منظومة القيم الدينية، ويبدأ الطلاب في تكوين علاقات اجتماعية مستقلة؛ وهو ما ينفرد به البحث الحالي: الذي يقدم برنامجًا مقترحًا لتنمية قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث:

شهدت مرحلة الربيع العربي تحولًا ملحوظًا في منظومة التعايش الديني، حيث رفعت فعالياتها أولًا شعارات تعكس التآلف، والاحترام، والمودة، بين جميع الطوائف، والتيارات الدينية، ثم ظهرت بعض الممارسات السياسية، التي شجعت على الانكفاء على الذات، بل والتعبئة، والحشد، على أساس الانتماء الديني، والخلفية الأيديولوجية، الأمر الذي أسس لدى بعض التيارات، لثقافة الانكفاء على الداخل الديني، والتعصب والتمييز الطائفي، الذي ظهرت آثاره لاحقًا في استهداف دور العبادة، وترويع الآمنين، الأمر الذي قد يشكل عبر تداول هذه الأحداث بوسائل الإعلام المختلفة، وشبكات التواصل الاجتماعي؛ قيمًا سلبية للتعايش الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ الذين لم تتوفر لديهم الحماية الفكرية اللازمة لمواجهة مظاهر العنف الديني، ولم تنضج لديهم بعد مهارات الذكاء الاجتماعي اللازمة للتصالح مع الذات والآخرين، بقيم تعكس روح الإسلام، وتؤهلهم للتعاطي مع أحداث العنف الديني، على أنها أحداث فردية، لا تعكس قيم التعايش الديني للإسلام، وإنما تنطلق من عقول متطرفة، أعماها التعصب والتطرف عن الروح السمحة للتعايش التي تضمنتها جميع الأديان السماوية، واستقرت عليها الأعراف الاجتماعية السويَّة عبر التاريخ.

وقد لاحظ الباحث من خلال مناقشاته مع طلاب المرحلة الثانوية، أثناء إشرافه على الطلاب المعلمين في التربية العملية، ضعفًا في قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، الأمر الذي ينعكس على مواقفهم من الآخر المخالف لهم في الرأى، أو العقيدة، أو الوطن، مما قد يزكي روح العداء الفكري، ورفض الآخر، والتقوقع والانكفاء على الذات، الأمر الذي يخالف قيم

الإسلام السمحة، وروحه التي اتسعت عبر التاريخ، لجميع التيارات والملل، من أبناء الأمة الإسلامية وغيرهم.

وقد أوصت العديد من الدراسات والمؤتمرات بالاهتمام بتنمية قيم التعايش الديني، والذكاء الاجتماعي، وتصميم البرامج الدراسية لتنميتهما، خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية. ومنها: دراسة هندي والغويري (2008)، ودراسة محمد (2011)، ودراسة السيلقي (2012)، ورشدي (2014)، وحميده والمشهراوي (2015)، ومحمود (2016)، وأمين وعبد المجيد وجبريل (2017)، والشرقاوي (2017)، والرباني (2018).

كما أوصى المؤتمر الدولي الذي نظمه المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر في الفترة من: (23 – 25 إبريل، 2018) تحت عنوان: تدريس التربية الإسلامية في المؤسسات الرسمية نحو فاعلية في ظل التحولات العالمية، بضرورة تحديد أهم القيم الدينية والتربوية التي تدعم الحوار، وترسخ فلسفة الاختلاف، لحماية المجتمع من شرِّ الرأى الواحد، الذي يدَّعي امتلاك الحقيقة.

وتكمن مشكلة البحث الحالي في ضعف قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عددا من الأسئلة الفرعية هي:

1- ما قيم التعايش الديني اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
2- ما مهارات الذكاء الاجتماعي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
3- ما صورة البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لطلاب الصف الأول الثانوي؟
4- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم التعايش الديني ككل ومكوناتها الرئيسة (التعايش مع الأخوة في الدين – التعايش مع الأخوة في الوطن – التعايش مع الأخوة في الإنسانية) كل على حدة لدى لطلاب الصف الأول الثانوي؟
5- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي ككل ومكوناتها الرئيسة (مهارات المعرفة الاجتماعية – مهارات التقدير الاجتماعي – مهارات الكفاءة الاجتماعية) كل على حدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

فروض البحث:

يسعى البحث للتحقق من صحة الفرضين التاليين:

1- يوجد فرق دال إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مواقف التعايش الديني ككل ومكوناته الرئيسة: (التعايش مع الأخوة في الدين – التعايش مع الأخوة في الوطن – التعايش مع الأخوة في الإنسانية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي.
2- يوجد فرق دال إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب الصف الأول الثانوي في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات الذكاء الاجتماعي ككل ومكوناته

الرئيسة: (مهارات المعرفة الاجتماعية – مهارات التقدير الاجتماعي – مهارات الكفاءة الاجتماعية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي:

1- تحديد قيم التعايش الديني اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.
2- تحديد مهارات الذكاء الاجتماعي المناسبة للطلاب.
3- تصميم برنامج مقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب والتحقق من فاعليته.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فيما يلي:

1- يساعد طلاب الصف الأول الثانوي على تنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي.
2- يقدم قائمة بقيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي للقائمين على المؤسسات التربوية، والدينية، والإعلامية مما يساعدهم على القيام بدورهم في تشكيل قيم التعايش الديني.
3- تقديم اختبار مواقف قيم التعايش الديني، ومقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، الأمر الذي قد يساعد بعض المتخصصين في مناهج وطرق تدريس التربية الدينية الإسلامية، في إجراء البحوث والدراسات ذات الصلة بهما.
4- تلفت نظر الباحثين إلى ضرورة التوجه نحو البحوث والدراسات التي تربط بين التربية الدينية الإسلامية وواقع المجتمعات المعاصرة.

حدود البحث:

يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية:

1- الحدود الموضوعية: قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، كما يقرُّها مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات: المناهج وطرق التدريس، والعلوم الشرعية، وعلم النفس، والتربية الدينية الإسلامية.
2- الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف الأول الثانوي العام.
3- الحدود المكانية: مدرسة السنطة الثانوية، التابعة لإدارة السنطة التعليمية، بمحافظة الغربية.
4- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث بالعام الدراسي 2018 / 2019م الفصل الدراسي الأول.

مصطلحات البحث:

البرنامج:

عرفه مدكور (2006، 61) بأنه: " نظام أو نسق متكامل من الأسس المعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والعناصر المتكاملة معها، كالأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس وأساليبه، والتقويم، والتطوير، تقدمه المؤسسة إلى المتعلمين، بقصد تنميتهم تنمية شاملة، وتحقيق الأهداف المنشودة.

ويعرفه البحث الحالي إجرائيًّا بأنه:

مجموعة الخبرات التعليمية، والأنشطة التربوية، المخططة والمنظمة، القائمة على القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة وعلومهما، والتراث والتاريخ والفكر الإسلامي، التي تقدم لطلاب الصف الأول الثانوي، بهدف تنمية قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي لديهم.

التربية الدينية الإسلامية:

عرفها شحاته والنجار (2003، 97) بأنها: " نظام متكامل من الحقائق، والمعايير، والقيم الإلهية الثابتة، والخبرات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسات تربوية إلى المتعلمين، بقصد إيصالهم إلى درجات الكمال، التي هيأهم الله لها، مهتدية بالتراث الحضاري الإسلامي، مع النظرة السياقية لذلك التراث، واستلهامه في صورة نقدية ".

كما عرَّفها فلية والزكي (2004: 93) بأنها: " ما يُدَّرَسُ في مختلف المراحل الدراسية من قرآن، وتوحيد، وفقه، وتفسير، وثقافة إسلامية، وسيرة نبوية؛ والتي وضعت لتكمَّل تربية النشء على الإسلام، من جميع جوانبه النفسية، والاجتماعية، والروحية، والسلوكية، والعقلية، وعلى تحقيق العبودية لله جلَّ جلاله؛ بكل ما في هذه الغاية من معنى ومدلول، وبكل ما تؤدي إليه من نتائج في الحياة، والعقيدة، والعقل، والتفكر ".

قيم التعايش الديني:

تُعَرَّف القيم بأنها: " مجموعة القوانين، والأهداف، والمثل العليا، التي توجه الإنسان؛ سواء في علاقته بالعالم المادي، أو الاجتماعي، أو السماوي" (فلية والزكي، 2004، 200).

ويُعَرَّف التعايش الديني بأنه: " العيش المتبادل مع الآخرين؛ القائم على المسالمة، والمهادنة، وقبول الآخر بكل مكوناته، ومعتقداته، ومنحه حقوقه المستمدة من النظام الأساسي، أو الدستور، الذي يحدِّدها وينظمها " (القصاص، 2016، 20).

ويمكن تعريف قيم التعايش الديني إجرائيًّا بأنها: مجموعة المبادئ والمثل العليا، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، والتي تحدد معايير العيش المتبادل بين طلاب الصف الأول الثانوي وغيرهم من المخالفين لهم في المذهب أو الرأى، أو المخالفين في الدين من أبناء الوطن وغيرهم؛ والتي تعبر عنها درجاتهم على اختبار مواقف قيم التعايش الديني.

الذكاء الاجتماعي:

عرفه الدباس وجريسات والشطرات (2018، 284) بأنه: القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين، والتعامل مع البيئة الاجتماعية بنجاح، والاستجابة بطريقة ذكية، في المواقف الاجتماعية، وتقدير الشخص لخصائص الموقف الاجتماعي تقديرًا صحيحًا، والاستجابة له بطريقة ملائمة، بناء على وعيه الاجتماعي.

ويعرف إجرائيًا بأنه:

قدرة الفرد على تكييف وتطبيق المبادئ، والقيم، والمعارف المكتسبة، في إقامة العلاقات الاجتماعية، وتطويرها، وتعميقها، ومواجهة المشكلات التي تعترضها، بشكل فعَّال، يحقق الكفاءة الاجتماعية، وفهم مشاعر وأفكار الآخرين، وتقديرها، ومراعاتها في مواقف التواصل المختلفة، وتتحدد من خلال درجات الطلاب على مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي.

الإطار النظري:

القيم: مفهومها، ومصادرها، وخصائصها، ومجالاتها، ووسائل صياغتها، وتقويمها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وآليات تفعيل القيم الإسلامية.

تدور مادة (قَ وَ مَ) في اللغة حول: الاستقرار، والاعتدال، والقَدْر أو الثمن، والاستقامة، وعدم الميل. وقد حدد ابن منظور (2003، 106/10) القيمة لغة بأنها: واحدة القيم؛ وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم.

وقد عرَّف مجمع اللغة العربية (1983: 158) القيمة اصطلاحا بأنها: " صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال (في المعرفة)، والأفعال (في الأخلاق)، والأشياء (في الفنون) ".

كما عرَّفها الخطيب (2010: 20) بأنها: " كل ما من شأنه أن يمثل معيارًا وميزانًا يتحرك من خلاله الإنسان، ويتصرف وعيًا وسعيًا؛ بوحيٍ من إشاراته وتوجهاته، بحيث تكون هذه الحركة في استقامة وثبات، وبه يكون لهذه الحركة قدرها وفاعليَّتها ".

وتختلف مصادر القيم باختلاف الثقافات والحضارات، ومرجعية كل منها في ضبط وتوجيه السلوك الإنساني، فترتقي مصادر القيم حتى تتصل بالوحي السماوي؛ في المجتمعات التي تدين برسالات الأنبياء والرسل، وقد تهبط إلى أهواء الناس، وأعرافهم، ومعتقداتهم، في المجتمعات التي ترتكز في سلوكها على الضبط الاجتماعي؛ المستمد من مؤسسات الدول ودساتيرها وقوانينها، أو تتدني إلى حضيض الأنانية، والمصالح المادية، والنزغات الإنسانية؛ في المجتمعات البراجماتية، التي تدين بالمصلحة الآنية البحتة، وتدور معها حيث دارت.

" أما في ثقافتنا العربية الإسلامية فمصادر القيم تتنوع؛ وأهمها على الإطلاق الدين الإسلامي؛ كمصدر رئيس للقيم، يتبعه اللغة العربية، والتراث العربي الإسلامي؛ وما يحمله من أعمال فنية، وفلسفية، وأدبية، وعلمية، وعادات وتقاليد اجتماعية، وفنون شعبية " (العبادي، 2009، 9).

وقد حددت كشيك (2003) وأبو جادو (2017) أهم خصائص القيم فيما يلي:

1- **الإنسانية:** حيث تختص بالبشر دون غيرهم؛ وهو ما يميزها عن الحاجات التي تشمل البشر وغيرهم.
2- **الارتباط بالزمان:** فلكل قيمة إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، على عكس الرغبات والميول التي ترتبط بالحاضر فقط.
3- **الضديَّة:** فلكل قيمة قطب إيجابي وقطب سلبي؛ والقطب الإيجابي وحده هو الذي يشكل القيمة، أما القطب السلبي فيمثل ضد القيمة.
4- **المعيارية:** حيث تمثل القيم معيارًا لإصدار الأحكام؛ يُقاس، ويُقيَّم، ويُفسر، ويُعلل السلوك الإنساني من خلالها.
5- **النسبية:** فما يعتبر مقبولًا في عصر من العصور، قد لا يعتبر كذلك في عصر آخر، وما يعتبر مناسبًا في مكان ما، قد لا يكون كذلك في مكان آخر.
6- **صعوبة التغيير:** حيث تمتاز بالثبات النسبي، وتحتاج لجهد ومدى زمني كبير لتغييرها.
7- **التداخل والتفاعل:** حيث يدعم بعضها البعض، على نحوٍ يزيد من قوتها.
8- **الهرمية:** حيث يترتب بعضها على بعض، وتتدرج في الأهمية من فرد إلى آخر.
9- **القابلية للقياس:** ويمكن أن يتم ذلك من خلال الملاحظة الميدانية، والموقفية، والاستبيانات المقننة.

ولما كانت القيم محدِّدَات لحركة الإنسان في الحياة؛ فإن مجالاتها تتسع لتضبط جميع تصرفاته، وقد حدد الصمدي (2003) مجالات القيم كما يلي:

1- القيم العقائدية والتعبدية.
2- القيم الفكرية والثقافية.
3- القيم الاجتماعية والأسرية.
4- القيم الاقتصادية والمالية.
5- القيم الوقائية والصحية.
6- القيم الحقوقية.
7- القيم الفنية والجمالية.
8- القيم البيئية.

ويُعْنَى هذا البحث بنوعين من القيم؛ هما القيم الدينية، والقيم الحقوقية، التي تساعد طلاب المرحلة الثانوية، على التعايش المثمر، مع المخالفين لهم في الرأى، أو في الدين، من أبناء الوطن أو من غيرهم، نظرًا لما تتعرض له هذه القيم من هزات عنيفة، صاحبت أو أعقبت الثورات التي مرت بها العديد من الدول العربية، وألقت بظلالها على جاراتها، التي نُكِئَت فيها جراح المذهبية والطائفية، التي خلفتها حقب الاستعمار في العالم الإسلامي.

وقد حدد خليفة (1992، 46) وسائل صياغة وتعديل القيم فيما يلي:

1- **التخاطب الجماهيري** ويقصد به: عملية إرسال واستقبال المعلومات والإشارات أو الرسائل عن طريق الكلمات، والرموز، والإيماءات، من كائن حي إلى آخر.

2- **السوسيودراما وهي**: نوع من التمثيل التلقائي الإبداعي حيث يقوم أحد الطلاب بتقديم شخصيات لها مميزات معينة، ويقوم زملاؤه بتحديد هذه الشخصية، وتسجيل آراءهم حولها.
3- **الاستماع إلى القصص:** ويتلخص هذا الأسلوب في تنمية القيم من خلال تقديم بعض القصص والحكايات الملائمة لأعمار الطلاب.
4- **توضيح القيم:** ويتم من خلال إدارة حوار حول القيم المستهدفة دون الاعتماد على النصح أو الإرشاد، من خلال العصف الذهني.
5- **عمليات التنشئة الاجتماعية:** وتتم من خلال توجيه الطلاب للاقتداء بنماذج تعكس السلوك القيمي المستهدف.
6- **التوجيه والإرشاد:** ويراعى فيها إحداث التكامل بين القيم التي يرغبها الشباب من ناحية، وبين القيم المرغوب فيها من قبل الراشدين من ناحية أخرى، والقيم السائدة في المجتمع بصفة عامة.
7- **البرامج التربوية:** حيث يمكن تشكيل القيم من خلال: محتوى المنهج وما يتضمنه من موضوعات، والتوافق بين المحتوى وأساليب تدريسه، وإفصاح المدرسين للطلاب عن قيمهم في قاعات الدرس، وخارجها، ومدى توحد الطلاب مع مدرسيهم.

وتحتاج القيم حتى تقوم بدورها في إحياء الحضارات، وحماية المجتمعات، واطمئنان النفوس؛ إلى أن تتحول من النظرية إلى التطبيق، ومن الفكر إلى الفعل، ومن التجريد إلى برامج تنفيذية إجرائية، ومن تقويم السلوك، والحكم عليه إلى تهذيبه، والارتقاء به.

وقد حدد الخطيب (2010) آليات تفعيل القيم الإسلامية في:

1- تحويل قيم الإسلام، وعطاءات الوحي، إلى روحٍ سارية في أفكار الأمة وأفعالها معًا، وعيًا وسعيًا، تحريكا وتشغيلًا، تفاعلًا معها، وفعلًا بها.
2- الاستعانة بذوي العلم، وأهل الفكر، لوضع برامج توضيحية، وتوجيهية، وإعلامية مُحْكَمة، وإبداع وسائل وأدوات وأوعية عملية؛ لإذكاء الشعور القيمي عند المسلمين، أفرادًا وجماعات.
3- ترجمة البعد العقدي للمسلم إلى حركة فاعلة في حياته بكل أبعادها، وتجنب اعتبارها اعتقادات غيبية إيمانية باردة، أو تصديقات ذهنية مجردة، منفصلة عن حركة الإنسان في الحياة.
4- تحرر المسلم من كل القيم والمفاهيم المتوارثة من عصور الجمود الحضاري والتي تدعو إلى كلالة النفس، والزهد في تعمير الحياة، والانسحاب من معني الخلافة في الأرض، والشهادة على الخلق، والاستكانة إلى الكسل، والخضوع للهوى والشهوات.
5- تحرر المسلم من كل القيم التي يراد فرضها عليه، وتعمل على استلابه وذوبانه في حضارة الآخر، التي تمثل قيم الحضارة الغالبة، في إطار الحديث عن عولمة القيم، والقيم الكونية.
6- إنتاج خطاب فقهي يُكَيِّف القيم الإسلامية التي تُعْنَى بقضايا الأمة كيانًا، وبناءً، واستمرارًا، وسنن التدافع، والتوازن، والعدل الكوني، ويُعْنَى بهموم الإنسان، ومشاكله، محليًا وكونيًا.

التعايش الديني: مفهومه، والفرق بينه وبين التقارب الديني، وركائزه، وضوابطه، ودوره في استقرار ونهوض المجتمعات، وأهمية تنمية قيمه من خلال مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية.

تدور مادة (عَ يَ شَ) في اللغة حول: الاستمرار في الحياة، ومعاصرة الأحداث. وقد عرَّف ابن منظور (2003، 67/8) التعايش في اللغة بأنه من عايشه أي: عاش معه؛ كقوله: عاشره. والعِيْشَة: ضربٌ من العيش.

وعرَّف القاضي (1422هـ: 348) التعايش بأنه: " السلوك الذي يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب، أو طوائف، وربما تكون أقليَّات؛ ويُعْنَى بالقضايا المجتمعية كالإنماء، والاقتصاد، والسلام، وأوضاع المُهَجَّرين واللاجئين ونحو ذلك ".

أما مادة (دَ يَ نَ) في اللغة فتدور حول: الملك، والدَّيْن، والجزاء. أورد ابن منظور (2003) أن الدين: الحال، وما يتدين به الرجل، والسلطان، والورع، والقهر، والمعصية، والطاعة.

وقد عرَّف مجمع اللغة العربية (1983: 86) الدين اصطلاحًا بأنه: " مجموعة معتقدات وعبادات مقدَّسة، تؤمن بها جماعة معيَّنة، تَسُدُّ حاجة الفرد والمجتمع على السواء، أساسها الوجدان، وللعقل مجال فيها ".

وقد عرَّف الحسن (2009: 27) التعايش الديني بأنه: التعامل مع غير المسلم، وفق الحكمة، واللِّين، والمعروف، سواء في ذلك التعامل في الخطاب، أو في مطلق التصرف؛ وفق الضوابط الشرعية، فإذا حارب أو اعتدى فعلى المسلمين أن يحاربوه ويردوه.

وعرَّفه التويجري (2015: 13) بأنه: " التقاء إرادة أتباع الأديان السماوية، والحضارات المختلفة، في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم ".

كما عرفه عبد المناس وإبراهيم (2016: 339) بأنه: " العيش المشترك، والقبول بالتنوع؛ بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر ضمن ضوابط الشرع، دون ترك فسحة ليؤثر طرف ما على ثقافة المسلم الصحيحة ".

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التعايش الديني بأنه: القبول والتعاون والاحترام المتبادل بين المخالفين في المذهب الديني، أو أصحاب الأديان المختلفة؛ دون سعي لفرض تفضيلات مذهبية أو دينية عليهم، أو الإضرار بهم، أو إلغائهم، سواء أكان هؤلاء المخالفين أفرادًا، أم أحزابًا سياسية، أم منتمين لطوائف دينية، أم مواطنين بدول مختلفة أم غير ذلك.

ويكمن الفرق بين التعايش والتقارب في أن: " التقارب يكون مع غير المسلمين؛ الذين يعيشون خارج ديار الإسلام، أما التعايش فيكون بيننا وبين غير المسلمين المقيمين بين ظهرانينا من أهل الذمة؛ الذين يسمَّون الآن بالمواطنين، وبيننا وبين المعاهدين الذين دخلوا بلادنا بعهد أمان، وهو ما يسمى اليوم بالتأشيرة " (الشريف، 2003، 9).

ويرتكز التعايش الديني في الإسلام على أسس أهمها القرآن الكريم. " فالقرآن هو الكتاب المقدس الوحيد الذي يقيم في آياته كونية الوحي، فأن تكون مسلمًا إذا يعني أن تعترف بحقيقة كل الأديان التي أوحى الله – عز وجل – بها قبل الإسلام " (جوفروا، 2009، 37).

ومن أهم ما يرتكز عليه التعايش بين الأديان، النموذج العملي الذي طبقه النبي ﷺ في التعامل السلمي مع كفار قريش؛ أثناء وجوده بمكة، وحتى بعد هجرته؛ فلم يبدأهم بحرب، بل كان يناشدهم دائمًا بالرحم على أن يُخَلُّوا بينه وبين دعوته، وما عقده ﷺ من معاهدات مع يهود المدينة وسكانها عقب هجرته ﷺ، والتي نص فيها على حقوق المواطنة؛ على الرغم من اختلاف الدين، بل ومع مشركي قريش بعد الحروب التي خاضوها ضد دعوته؛ كما في صلح الحديبية، ومكاتباته للملوك ودعوتهم إلى الإسلام، بل واستقباله لوفودهم، والسماح لهم بأداء صلواتهم وشعائرهم بالمسجد النبوي؛ كما حدث مع وفد نصارى نجران.

كما يرتكز التعايش الديني في الإسلام أيضًا على ما جاء في السنة النبوية المشرفة من النهى عن ظلم المعاهَدين، والذميين، ومبادرتهم بالهدايا، وقبولها منهم، وعيادة مرضاهم، والتعامل معهم بالاستدانة، والحث على إكرام موتاهم وغير ذلك..

وقد حدد نصار (2009) مرتكزات التعايش بين الأديان في: الوحدة الإنسانية، وحرية الاعتقاد، وحق العيش للجميع، والعدالة والمساواة، والسلم الداخلي والعالمي.

كما تعتبر المؤسسات الدينية، والمواثيق والمعاهدات الدولية، والدساتير والقوانين، والخلفية التاريخية، والعلاقات الاجتماعية كـ: التراث المشترك من النضال ضد القوى الاستعمارية، والحروب مع أعداء الوطن، وعلاقات الجوار، بل والمصاهرة والقربى أحيانًا، والزمالة في العمل، ومؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الحقوقية المحلية والدولية، من أهم مرتكزات التعايش الاجتماعي في العصر الراهن.

وحتى لا يتحول التعايش الديني إلى ذوبان في الآخر، وفقدان للهوية؛ وهو ما يتنافى مع طبيعة الجنس البشري، بل والكون بأسره، الذي يتحول بالخلاف، والتعايش المنضبط معه، إلى تفاعل مثمر، وتكامل في الإصلاح والنهوض، فلابد أن تكون له حدود وضوابط، تحكم مساره، وترده إلى جادة الصواب، إذا حاد عن الطريق.

وقد حدد التويجري (1998) أهم ضوابط التعايش الديني فيما يلي:

1- أن يقتصر على ما يتعلق بالأمور الدنيوية؛ التي تقتضيها طبيعة الحياة، أو حاجاتها الفطرية.
2- أن يخضع للسياسة الشرعية العملية التي يقرها أهل الحل والعقد؛ من ذوي الخبرة والعلم والدين.
3- ألَّا يقتضي اعترافًا بالصحة الكاملة لمبادئ الآخرين وأديانهم.
4- ألَّا يتضمن شيئًا من التنازل عن أمور الدين؛ بحُجَة ترغيب الآخرين في الدخول في الإسلام، أو إعطائهم صورة حسنة عنه، أو بأي تعليل آخر.
5- ألَّا يلغي الفوارق والاختلافات؛ بل يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام لها أن تسود حياة الناس.

وقد أرسى الرسول ﷺ أسس رؤية إستراتيجية لاستيعاب مختلف الأنساق العقدية، التي كانت حينئذٍ بالمدينة المنورة، وهو ما تمَّ بالفعل حين حقق ﷺ ذلك الاتصال المباشر مع اليهود؛ من خلال صحيفة المدينة، وكذا ربط العلاقات مع النصارى والمجوس بالجزيرة العربية، عن طريق عدد من الكتب والمعاهدات، ونهض ﷺ بتلك القيم النبيلة

للتعايش الديني، التي كانت مفقودة في المجتمع العربي والعالمي قبل الإسلام (الازدهار، 2013: 138).

وعلى الرغم من استغلال الكثير من دول العالم في العصر الحالي للثروة الكامنة في التنوع البشري، إلا أن واقع الدول العربية والإسلامية، وتحت ضغط الدعوات الخارجية المغرضة، والخلفية التاريخية للصراع الإسلامي المسيحي في القرون الوسطى؛ الذي تغيب دوافعه، ودور المسيحين بالمجتمعات الإسلامية في مقاومته، عن كثير من القوى المجتمعية، مما يهدر الاستغلال الأمثل لهذا التنوع، بل ويخبئ حالة من الاحتقان، لا تفتأ تظهر ملامحها في الحوادث الفردية، والتطورات السياسية.

إن تفعيل قيم التسامح والتعايش الديني على الصعيد الداخلي، هو البداية الصحيحة لنهوض المجتمعات العربية والإسلامية، وإقناع العالم بأن للإسلام رسالة حضارية إنسانية، وبأن العالم الإسلامي مؤهل لدعم حركة تجديد الحضارة الكونية، من خلال تطعيمها بالقيم المثلى للتعايش الديني، والمبادئ السامية المستوحاة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فلقد مضى علينا زمن طويل ونحن نردد بألسنتنا، ونكتب بأقلامنا؛ في داخل العالم الإسلامي وخارجه، أن الإسلام دين التسامح، وأن التسامح والتعايش قيمتان إسلاميتان، في حين أن مجتمعاتنا تعاني من صراع طائفي، ومن نزاع مذهبي، ومن تفرقة على أساس الانتماء الديني، ومن اشتباك ثقافي نتيجة لشيوع أفكار ومفاهيم تتعارض مع قيم التسامح والتعايش تعارضًا تامًا. (التويجري، 2007: 13).

وللتعليم دور كبير في إكساب قيم التعايش الديني فـ: " التعليم بنظمه ومؤسساته ومناهجه، كان، ولا يزال، الجهة المسؤولة عن المستقبل الروحي والمادي للشعوب والأمم، وذلك بحسبانه المصنع، الذي يتم من خلال إعداد الأجيال التي تقود غيرها، أو يقودها غيرها، كما يعد ذلك المنبع الذي تتكون من خلاله تلك العقول النيّرة، التي ترتقي بأممها، وتنهض بشعوبها، من خلال تمكنها الرصين من وسائل الترقي والتحضر والشهود، التي ترسمها نظمها التعليمية، فضلًا عن تمكين تلك العقول من الاستفادة الواعية بما تركه الآباء من ثروات علمية، وورّثها الأجداد من كنوز معرفية كبرى" (سانو، 2014: 41).

وقد أوضح القرش (2017، 377) سبل تنمية قيم التعايش الديني من خلال مناهج التربية الدينية الإسلامية فيما يلي:

1- تناول الموضوعات التي تبث قيم التسامح وتدعو إلى السلام، والقيم النبيلة الراقية التي تدحض الصراعات الدينية والمذهبية.
2- الجمع بين الأصالة والمعاصرة في معالجة قيم التعايش الديني؛ وذلك بإعادة هيكلة مناهج التربية الدينية الإسلامية، وتصميمها بما يتناسب مع فكر الأجيال الحالية، وهذا يتطلب مراعاة التغيرات التي تطرأ على المجتمع، ومسايرة الواقع الاجتماعي.
3- إبراز الآيات القرآنية التي تدعو إلى قيم التعايش الديني، والتأكيد على الجذور التاريخية الراسخة لها.

الـذكاء الاجتمـاعي: مفهومـه، ومـستوياته، وخصائـصه، وأهميتـه، وأبعـاده، وعلاقته بقيم التعايش الديني.

تطور مفهوم الذكاء عبر التاريخ من القدرة على التفكير المجرد، والتعلم، والإدراك، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، إلى ما تعكسه اختبارات الذكاء العقلي المقننة لهذه المهارات، إلى القدرة على التكيف الاجتماعي، والتوافق مع البيئة، والقدرة على التطوير الذاتي، في جميع مجالات الحياة.

" وبعد ثمانين سنة تقريبًا من وضع أول اختبارات الذكاء – اختبار بينيه Binet 1904م – قام سيكولوجي بجامعة هارفارد، هو: هاورد جاردنر Howard Gardner بتحدي الاعتقاد الشائع عن الذكاء، حيث قال: إن ثقافتنا قد عرَّفت الذكاء تعريفًا ضيِّقًا جدًا، واقترح في كتاب: أطر العقل (1983)، وجود سبعة ذكاءات أساسية على الأقل " (جابر، 2003، 9).

ومنذ ذلك الحين تحول الذكاء من سِمَة مجردة، يُمْتَدح الإنسان بها، إلى مهارات تيسر الحياة، في مجالاتها المختلفة، يستطيع أي إنسان أن يمتلكها، بـ: الدراسة، والممارسة، والمران، والخبرة.

وقد عرَّف جابر (2003، 11) الذكاء الاجتماعي بأنه: " القدرة على إدراك أمزجة الآخرين، ومقاصدهم، ومشاعرهم، والتمييز بينها، ويضم هذا الحساسية للتعبيرات الوجهية، والصوت، والإيماءات ".

وعرفه بوزان (2008، 3) بأنه: " القدرة على الارتباط بالناس، والاشتراك معهم في عملية تواصل بين العقول بعضها البعض، باستخدام كامل الطاقة البدنية والعقلية، للتواصل وقراءة الأفكار، واكتساب التوجهات التي تشجع الآخرين، على الرُقِي، والإبداع، والتواصل، والمساندة ".

ويتشكل الذكاء الاجتماعي تدريجيًا، فينطلق من إدراك الفرد لمكانته في أسرته، وحدود علاقاته بأفرادها، إلى توجيه سلوك الآخرين في مجتمعه، والمشاركة في تنمية وتطوير علاقاته بالمجتمعات الأخرى.

ويتجلى الذكاء الاجتماعي في مستواه البسيط، في: قدرة الطفل على التمييز بين الأفراد الذين يحيطون به، والتعرف على طباعهم المختلفة، والاعتراف بهم، وتقبلهم، وإقامة علاقات تواصلية معهم، كما يتجلى في القدرة على محاكاة أصوات، وتعبيرات الآخرين. ويتجلى في مستواه المعقد في: قدرة الفرد على إقامة علاقات متميزة مع الآخرين، وفهم وتَفَهُّم وجهات نظرهم، واعتماد آليات المشاركة، والتفاعل الاجتماعي، ومعرفة العوامل التي تتدخل في الانتماء الجماعي، والمشاركة في الأنشطة، والعلاقات الاجتماعية العامة. أما مستوى التمكن فيتجلى في: قراءة دوافع، ونوايا، واعتقادات الأشخاص الآخرين، وفهم طريقة تصرفهم، وكيفية التعامل معهم، وفقًا للمعرفة الحاصلة حولهم، كما يتجلى في القدرة على حل الصراعات، وخلق التوافقات داخل الجماعة، وفق آليات يتم التحكم بها، وهو المستوى الذي يتمتع به عادة: الآباء، والمدرسون، والمرشدون الاجتماعيون الموهوبون، والعاملون في قطاع التجارة، والأطباء والمعالجون النفسيون، والزعماء الدينيون والسياسيون (الفقيهي، 2012، 99).

ويتميز الذكاء الاجتماعي عن غيره من الذكاءات المتعددة بأنه:

أقل تأثرًا بالعوامل الطبيعية البيولوجية، وأكثر ارتباطًا وتأثرًا بالعوامل الثقافية، فالأنساق الرمزية والتأويلية الخاصة بكل ثقافة، تطبعه بشكل حاسم، بطابع الثقافة التي ينتمي إليها الفرد، كما أنه يعتمد على معرفة الشخص بذاته، التي يستمدها أساسًا من معرفته بالآخرين، لذا فهو أكثر ارتباطًا بالذكاء الذاتي، كما أن ممارسته وتنميته تتطلب من الفرد أن يتحمل ضغوطًا أشد من تلك التي تتطلبها الذكاءات الأخرى (الفقيهي، 2012، 97).

وتتوقف سعادة الإنسان في الحياة، وإسعاده للآخرين، على مستوى مهارات الذكاء الاجتماعي لديه، ومهما ارتفعت مهارات الذكاء المتعددة الأخرى، فإنها تفقد قيمتها في نظر الناس، ما لم يتمتع صاحبها بالذكاء الاجتماعي، حيث يشبع به الفرد حاجته إلى التقدير والاحترام، فالإنسان كائن اجتماعي، لا يستطيع أن يحيا بمنأى عن الآخرين، والتفاعل معهم، والتأثر بهم، والتأثير فيهم، ومشاركتهم أفكاره، ومشاعره، وأحاسيسه، والتعاطف مع أفراحهم، وأحزانهم، ومساعدتهم على التغلب عليها.

وقد حدد أبو عشمة (2013، 37) أهمية الذكاء الاجتماعي في:

1- حسن التصرف في المواقف الاجتماعية، والنجاح في التفاعل مع الآخرين.
2- معرفة الحالة النفسية للآخرين، وإضفاء شخصية الفرد على المواقف الاجتماعية.
3- إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وزيادة الكفاءة الاجتماعية لدى الفرد.
4- التنبؤ بالسلوك، وردود أفعال الآخرين.
5- التعاطف مع الآخرين، واحترام وجهات نظرهم، وتقديم النصح، والإرشاد لهم.
6- إظهار شخصية الفرد الإيجابية في جميع ميادين الحياة: العلمية، والعملية، والمهنية.

" ويشتمل الذكاء الاجتماعي على مجموعة من الأبعاد الأساسية يمكن تحديدها من خلال بعض السلوكيات كـ: التعاطف مع الآخرين، والتحكم في الانفعالات والمشاعر، واحترام الآخرين وتقديرهم، ومواجهة المواقف الصعبة بثقة، والقدرة على الإقناع " (أبو ليلة، 2010، 18/16).

وأضاف رجيعة (2009، 174) إلى الأبعاد السابقة للذكاء الاجتماعي: القدرة على معرفة وفهم وتقدير مشاعر الآخرين، والحساسية والتأثر بمشاعرهم، والنظر إلى الأمور من منظورهم، والتوحد معهم انفعاليًا، ومشاركتهم آلامهم وأفراحهم، وقراءة مشاعرهم غير المنطوقة أثناء التواصل معهم، والقدرة على فهم الآخرين، والاهتمام النشط بحاجاتهم، وتدعيم قدراتهم، وإيجاد الفرص لهم لإثبات ذواتهم، وتدعيم العلاقات بين جماعة الأقران، بما يسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والرضا عن الذات، وعن الحياة.

والعلاقة بين قيم التعايش الديني والذكاء الاجتماعي علاقة شرطية؛ حيث يقتضي وجود كل منهما، وجود الآخر بالضرورة، وحين يتسنى لقيم التعايش الديني، أن تتحقق على أرض الواقع، فإنها توفر بيئة ثرية لتنمية وتطوير مهارات الذكاء الاجتماعي، وتتحقق خيرية الأمة الإسلامية، التي تتسع لجميع عقائد البشر، وأعراقهم، وأجناسهم، وأفكارهم، ما داموا يمارسون شعائرهم، وطقوسهم، وعاداتهم في حدود الكرامة الإنسانية، ودون اعتداء أو مساس بالآخرين.

الطريقة والإجراءات.

منهج البحث ومتغيراته وتصميمه التجريبي:

يعتمد البحث الحالي على منهج البحث الوصفي، والتجريبي (التصميم شبه التجريبي).

وتمثلت متغيرات البحث في:

- **المتغير المستقل:** البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية.
- **المتغيرين التابعين:** قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي.

واعتمد البحث على تصميم المجموعة الواحدة (القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة)، والذي يقوم على تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية قبليًا، ثم المعالجة التجريبية، ثم تطبيق أدوات البحث بعديًا، ويمكن توضيح التصميم التجريبي المستخدم في البحث كما يلي:

شكل (1): التصميم التجريبي للدراسة.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي، بجمهورية مصر العربية، أما مجموعة البحث فتكونت من (30) طالبًا وطالبة، من طلاب مدرسة السنطة الثانوية المشتركة، التابعة للإدارة التعليمية بالسنطة، محافظة الغربية.

مواد البحث وأدواته:

تم بناء وضبط الأدوات والمواد التالية للاستعانة بها في تحديد قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي وتنميتها:

1- قائمة قيم التعايش الديني.
2- اختبار مواقف التعايش الديني.
3- قائمة مهارات الذكاء الاجتماعي.
4- مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي.
5- برنامج مقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي.
6- دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح.

إعداد وضبط أدوات البحث ومواده التعليمية:

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، ونصه: ما قيم التعايش الديني اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟ تم تصميم قائمة قيم التعايش الديني اللازمة للطلاب، وتدعيم كل قيمة في القائمة بشاهد من القرآن الكريم، أو السنة النبوية المشرفة كما يلي:

1. **قائمة قيم التعايش الديني:**

أ. **تصميم القائمة:** تم إعداد قائمة تتضمن قيم التعايش الديني اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك بالرجوع إلى: القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، والأدبيات التي تتعلق بالقيم الإسلامية، والتعايش الديني، والمذهبي، والإنساني، والدراسات السابقة ومنها: دراسة التويجري (2007)، ورابح (2008)، والسيلقي (2012)، والعنزي والعجمي والعجمي (2014)، وعبد المناس وإبراهيم (2016)، والرشيدي (2017)، ونياز (2017)، وتضمنت هذه القائمة ثلاثة محاور رئيسة هي:

- **قيم التعايش بين الأخوة في الدين:** وتضمنت (6) قيم.
- **قيم التعايش بين الأخوة في الوطن:** وتضمنت (6) قيم.
- **قيم التعايش بين الأخوة في الإنسانية: وتضمنت (6) قيم.**

ليبلغ العدد الكلي لقيم التعايش الديني في صورتها المبدئية (18) قيمة[1].

ب. **صدق القائمة:** للتحقق من صدق القائمة تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، والدراسات الإسلامية، وخبراء تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية[2]، وإجراء ما اقترحوه من تعديلات، واعتبر ذلك دليلًا على صدق القائمة، وبذلك تكون قائمة قيم التعايش الديني قد وصلت إلى صورتها النهائية[1].

2. **اختبار مواقف قيم التعايش الديني:**

تم تصميم اختبار مواقف قيم التعايش الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي، واشتقاق فقراته من قائمة قيم التعايش الديني، والأدبيات التربوية، والدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات المتعلقة بالقيم الدينية، وقيم التعايش الديني، وخصائص النمو الديني والقيمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وقد صممت فقرات الاختبار في صورة مواقف افتراضية، ترتبط بالحياة اليومية والمدرسية للطلاب، بلغ عددها (18) موقفًا، توزعت على ثلاثة محاور رئيسة هي:

- **قيم التعايش بين الأخوة في الدين:** وتضمن (6) مواقف.
- **قيم التعايش بين الأخوة في الوطن:** وتضمن (6) مواقف.
- **قيم التعايش بين الأخوة في الإنسانية:** وتضمن (6) مواقف.

وبذلك يكون الاختبار في صورته المبدئية[2] متوازنًا، ومُعبِّرا عن القيم التي تم تحديدها بقائمة قيم التعايش الديني.

أ. **تقدير صدق الاختبار:**

تم التحقق من صدق الاختبار بطريقتين مختلفتين؛ الأولى الصدق الظاهري، أو صدق المحكمين، وذلك بعرضه على مجموعة من المتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، وخبراء تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، وقد

---

[1] ملحق (1): قائمة قيم التعايش الديني وأصولها من القرآن الكريم والسنَّة النبوية المشرَّفة في صورتها الأوليَّة.
[2] ملحق (2): قائمة بأسماء السادة المحكَّمين وتخصصاتهم وجهات علملهم.
[1] ملحق (3): قائمة قيم التعايش الديني وأصولها من القرآن الكريم والسنَّة النبوية المشرَّفة في صورتها النهائية.
[2] ملحق (4): اختبار مواقف قيم التعايش الديني في صورته الأوَّليَّة.

أجمعوا على أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، الأمر الذي يعني أنه على درجة عالية من الصدق.

أما الطريقة الثانية فتمثلت في حساب صدق الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على الفقرات الخاصة بكل محور من المحاور الثلاثة، ودرجاتهم في الاختبار ككل، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (1):

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على الفقرات الخاصة بكل محور من محاور اختبار مواقف قيم التعايش الديني والمجموع الكلي.

م	محاور الاختبار	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
1	قيم التعايش بين الأخوة في الدين	0,654	(0,05)
2	قيم التعايش بين الأخوة في الوطن	0,594	(0,05)
3	قيم التعايش بين الأخوة في الإنسانية	0,673	(0,05)

يتضح من الجدول (1) السابق أن معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في كل محور من محاور اختبار قيم التعايش الديني الرئيسة، ودرجاتهم في الاختبار ككل، جميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى (0,05)، الأمر الذي يعني أن الاختبار على درجة عالية من الاتساق الداخلي.

ب. ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار من خلال أسلوب إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قدرها: (12) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وإعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة بفاصل زمني قدره: (15) يومًا، واستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Coefficient) وقد بلغ معامل الثبات وفقًا لهذه الطريقة: (0.89)، الأمر الذي يعني أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، ويمكن الوثوق به، والاطمئنان إلى نتائجه، وبذلك يكون الاختبار في صورته النهائية[1] صالحًا للتطبيق.

ج. تحديد زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار، عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه كل تلميذ على حدة، من تلاميذ العينة الاستطلاعية في الإجابة عن أسئلة الاختبار، ثم حساب متوسط الأزمنة التي استغرقها جميع طلاب العينة الاستطلاعية، وقد بلغ متوسط زمن الإجابة عن أسئلة الاختبار (45) دقيقة.

[1] ملحق (5): اختبار مواقف قيم التعايش الديني في صورته النهائيَّة.

د. **تصحيح الاختبار:**

تمَّ تحديد ثلاثة اختيارات لكل موقف من المواقف الفرعية للاختبار؛ عَبَّر أحدها عن القيمة الإيجابية للتعايش الديني؛ والتي تعني أن الطالب يتمتع بهذه القيمة من قيم التعايش الديني، وحددت له ثلاث درجات.

وعبَّر الاختيار الثاني عن حيادية القيمة؛ والتي تعني أن الطالب لا يمتلك هذه القيمة من قيم التعايش الديني بشكل مناسب، وحددت له درجتان.

بينما عَبَّر الاختيار الثالث عن سلبية القيمة؛ والتي تعني أن الطالب لا يمتلك هذه القيمة من قيم التعايش الديني، وحددت له درجة واحدة، وتم توزيع الاستجابات عشوائيًّا على المواقف، وإعداد مفتاح تصحيح يتضمن الدرجة المناسبة لكل اختيار[1].

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه: ما مهارات الذكاء الاجتماعي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟ تم تصميم قائمة مهارات الذكاء الاجتماعي، ومقياس الذكاء الاجتماعي كما يلي:

1. **قائمة مهارات الذكاء الاجتماعي:**

أ. **تصميم القائمة:** تم إعداد قائمة تتضمن مهارات الذكاء الاجتماعي بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ومنها: دراسة رجيعة (2009)، ومحمد (2011)، ورشدي (2014)، وخزام وعليان وحميدة (2015)، ومحمود (2016)، وأمين (2017)، والشرقاوي (2017)، والدباس وجريسات والشطرات (2018). وتضمنت هذه القائمة (48) مهارة[2]، توزعت على ثلاثة محاور رئيسة هي:

- **مهارات المعرفة الاجتماعية:** وتضمنت (17) مهارة.
- **مهارات التقدير الاجتماعي:** وتضمنت (15) مهارة.
- **مهارات الكفاءة الاجتماعية:** وتضمنت (16) مهارة.

ب. **صدق القائمة:** للتحقق من صدق القائمة تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية، وخبراء تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، وإجراء ما اقترحوه من تعديلات، واعتبر ذلك دليلًا على صدق القائمة، وبذلك تكون قائمة قيم التعايش الديني قد وصلت إلى صورتها النهائية[1].

2. **مقياس الذكاء الاجتماعي:**

أ. **هدف المقياس:** تم تصميم المقياس بهدف تحديد الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في صورته المبدئية[2]،

---

[1] ملحق (6): مفتاح تصحيح اختبار مواقف قيم التعايش الديني.
[2] ملحق (7): قائمة مهارات الذكاء الاجتماعي في صورتها الأوليَّة.
[1] ملحق (8): قائمة مهارات الذكاء الاجتماعي في صورتها النهائية.
[2] ملحق (9): مقياس الذكاء الاجتماعي في صورته الأوليَّة.

ب. **مصدر المقياس:** تم اشتقاق عبارات المقياس من الأدبيات التربوية، والدراسات، والبحوث السابقة المرتبطة بالذكاء الاجتماعي، وخصائص النمو الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ج. **وصف المقياس:** بلغ عدد عبارات المقياس (48) عبارة، توزعت على ثلاثة محاور رئيسة هي:

- **المعرفة الاجتماعية:** ويقصد بها الإلمام بالعادات والسلوكيات والآداب الاجتماعية المرغوب بها، وتضمن: (17) عبارة.
- **التقدير الاجتماعي:** ويقصد به القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومراعاتها، وتضمن: (15) عبارة.
- **الكفاءة الاجتماعية:** ويقصد بها حسن التصرف مع الآخرين، وتكوين علاقات ناجحة معهم، وتضمن: (16) عبارة.

د. تقدير صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين مختلفتين؛ الأولى الصدق الظاهري، أو صدق المحكمين، وذلك بعرضه على مجموعة من المتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والدراسات النفسية والاجتماعية، وإجراء ما اقترحوه من تعديلات، الأمر الذي يعني أن المقياس على درجة عالية من الصدق.

أما الطريقة الثانية فتمثلت في حساب صدق الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على الفقرات الخاصة بكل محور من المحاور الثلاثة، ودرجاتهم على المقياس ككل، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على الفقرات الخاصة بكل محور من محاور مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي والمجموع الكلي.

م	محاور الاختبار	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
1	المعرفة الاجتماعية.	0,913	(0,05)
2	التقدير الاجتماعي.	0,876	(0,05)
3	الكفاءة الاجتماعية.	0,948	(0,05)

يتضح من الجدول (2) السابق أن معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على كل محور من محاور مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، ودرجاتهم على المقياس ككل، جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05)، الأمر الذي يعني أن المقياس على درجة عالية من الاتساق الداخلي.

هـ. ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس من خلال أسلوب إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قدرها: (12) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي، وإعادة تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمني قدره (15) يومًا، واستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Coefficient)

وقد بلغ معامل الثبات وفقًا لهذه الطريقة (0.91)، الأمر الي يعني أن المقياس على درجة عالية من الثبات، ويمكن الوثوق به، والاطمئنان إلى نتائجه، وبهذا يكون المقياس في صورته النهائيَّة صالحًا للتطبيق[1].

و. تحديد زمن المقياس:

تم حساب زمن المقياس عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه كل طالب على حدة من طلاب العينة الاستطلاعية في الإجابة عن عبارات المقياس، ثم حساب متوسط الأزمنة التي استغرقها جميع طلاب العينة الاستطلاعية، وقد بلغ متوسط زمن الإجابة عن عبارات المقياس (50) دقيقة.

هـ. تصحيح المقياس:

تنوعت عبارات المقياس بين عبارات إيجابية؛ تعبر عن توافر مهارات الذكاء الاجتماعي، وقد وضعت ثلاثة اختيارات أمام كل عبارة، وهي: دائمًا، وحددت له ثلاث درجات، أحيانًا، وحددت له درجتان، ونادرًا، وحددت له درجة واحدة، وعبارات سلبية؛ تعبر عن ضعف مهارات الذكاء الاجتماعي، وقد حددت درجات هذه العبارات على العكس من العبارات الإيجابية، بحيث حددت لاستجابة دائمًا درجة واحدة، واستجابة أحيانًا درجتان، واستجابة نادرًا ثلاث درجات. ويوضح الجدول التالي العبارات الإيجابية والسلبية لكل محور من محاور المقياس:

جدول (3)

العبارات الإيجابية والسلبية لمحاور مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي.

محاور المقياس	العبارات الإيجابية	العبارات السلبية
المعرفة الاجتماعية	1 – 2 – 3 – 4 – 5 – 6 – 7 – 10 – 12 – 14 – 15 – 16 – 17.	8 – 9 – 11 – 13.
التقدير الاجتماعي	1 – 2 – 3 – 4 – 7 – 11- 12 – 14 – 15.	5 – 6 – 10 – 13.
الكفاءة الاجتماعية	1 – 3 – 4 – 5 – 6 - 7 – 8 – 9 - 11- 12 – 14 – 16.	2 – 10 – 15.

ثالثًا: للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، ونصه: ما صورة البرنامج المقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تم تصميم البرنامج المقترح، ودليل تدريسه كما يلي:

1. تصميم البرنامج المقترح:

أ. **مصدر البرنامج:** تم تصميم البرنامج المقترح استنادًا إلى قائمة قيم التعايش الديني، وذلك بعد مراجعة الأدبيات، والكتب، والدراسات، والتقارير، التي تتناول التعايش الديني والذكاء الاجتماعي.

ب. **وصف البرنامج:** تكون البرنامج من ثلاث وحدات، تشتمل كل وحدة على ثلاثة دروس، يعالج كل منها اثنتين من قيم التعايش الديني، التي وردت بالقائمة، كما يلي:

[1] ملحق (10): مقياس الذكاء الاجتماعي في صورته النهائيَّة.

الوحدة الأولى: قيم التعايش بين الأخوة في الدين. وتشتمل على ثلاثة دروس هي:

1- التكفير والفتوى بغير علم.
2- البدع والتنوع المذهبي.
3- النصيحة والرجوع إلى الحق.

الوحدة الثانية: قيم التعايش بين الأخوة في الوطن. وتشتمل على ثلاثة دروس هي:

1- المواطنة ومواجهة الفتن.
2- احترام القانون وحماية المقدسات.
3- تجاوز النزاعات والجدال بالتي هي أحسن.

الوحدة الثالثة: قيم التعايش بين الأخوة في الإنسانية. وتشتمل على ثلاثة دروس هي:

1- العلاقات الإنسانية والسلام بين الأديان.
2- التعاون الإنساني والوفاء بالعهود.
3- الإحسان للمستأمنين وتأليف القلوب.

وقد تضمنت كل وحدة عنوانًا لها، وعناوين لدروسها، ومقدمة تمهد لدراستها، وتتضمن الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي تستند إليها القيم المتضمنة بها، والأهداف العامة للوحدة، ودروسها.

كما اشتمل كل درس على: العنوان، والأهداف، والآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة التي تعالج كل قيمة من القيم المتضمنة بالدرس، والمحتوى، والأنشطة التي تهدف إثراء المحتوى، وتقييم الطلاب بنائيًا وبعديًا.

ج. صدق البرنامج:

للتحقق من صدق البرنامج تم عرضه على نخبة من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، والمتخصصين في الدراسات الإسلامية، خبراء تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، وقد أجمعوا على أن البرنامج يمثل قائمة قيم التعايش الديني بشكل مناسب، ومتوازن، ويعبر عن القيم الواردة بها بشكل يتفق مع المفاهيم، والأحكام، والقيم الإسلامية بواقعية وموضوعية، وبذلك يكون قد تم التحقق من صدق البرنامج، وصلاحيته للتطبيق[1].

2. تصميم دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح:

أ. **هدف الدليل:** هدف الدليل مساعدة المعلم على التعامل مع المواقف التدريسية، التي يتعرض لها أثناء تطبيق البرنامج المقترح، واتباع الخطوات المُثلى التي تيسر تعلم الطلاب، وتحقق الأهداف التدريسية للبرنامج بأيسر السبل.

[1] ملحق (11): البرنامج المقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام.

ب. **وصف الدليل:** تضمن الدليل ما يلي:

- مقدمة تضمنت التعريف بالبرنامج المقترح، وتوضيح مفاهيم التعايش الديني، والذكاء الاجتماعي، والعلاقة بينهما، وأهمية كل منهما في حياة الطلاب.
- الأهداف العامة للبرنامج المقترح.
- عناوين الوحدات، والدروس المتضمنة بكل وحدة، وتهيئة، وتمهيد لدراسة كل وحدة، وكل درس.
- الدروس النموذجية وتتضمن الأنشطة التالية:
- نشاط استمع وتدبر الشواهد القرآنية الكريمة في كل درس.
- نشاط اقرأ واكتشف الأحاديث النبوية الشريفة المتضمنة في كل درس.
- نشاط تكوين المفاهيم ويتضمن توجيه الطلاب لتكوين مفهوم القيم المتضمنة بالدرس.
- نشاط اقرأ وطبق لمساعدة الطلاب على تطبيق القيم في حياتهم العملية.
- نشاط اقرأ واقترح جوانب لإثراء القيم المتضمنة بالدرس.
- مداخل وطرق وإستراتيجيات التدريس المقترحة.
- الوسائل والمواد التعليمية المقترحة.
- التقويم التشخيصي والتكويني والختامي.

ج. **ضبط دليل المعلم:** تم عرض دليل المعلم على نخبة من المتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، وخبراء تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية بالمدارس المصرية، وقد أجمعوا على مناسبة دليل المعلم لتدريس البرنامج، وكفاية الأنشطة المتضمنة به، ومناسبتها لتحقيق أهدافه، وبذلك يكون دليل المعلم متمتعًا بالصدق، ومناسبًا للتطبيق[1].

3. تدريس البرنامج المقترح:

بدأ تدريس البرنامج المقترح يوم الاثنين الموافق: 7/ 10/ 2019م، وانتهى تطبيقه يوم الإثنين الموافق: 2/ 12/ 2019م، بواقع حصة واحدة أسبوعيًا، وبمجموع (9) حصص، بالإضافة إلى لقاءين للتطبيق القبلي لاختبار مواقف قيم التعايش الديني، ومقياس الذكاء الاجتماعي، قبليًا يوم الإثنين الموافق: 30/ 9 / 2011م، ولقاءين للتطبيق البعدي يوم الإثنين الموافق: 9/ 12/ 2019م ، وتمت الاستعانة بأحد المدرسين للإشراف على تنفيذ البرنامج، وفقًا لدليل المعلم، وذلك بعد جلسة تدريبية معه للاتفاق على خطوات التنفيذ، وذلك ضمانا لموضوعية التطبيق، وسلامة النتائج.

[1] ملحق (12): دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام..

نتائج البحث:

أولا: للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث ونصه: ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم التعايش الديني ككل ومكوناتها الرئيسة (الأخوة في الدين – الأخوة في الوطن – الأخوة في الإنسانية) كل على حدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. تم التحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مواقف قيم التعايش الديني ككل ومكوناته الرئيسة: (الأخوة في الدين – الأخوة في الوطن –الأخوة في الإنسانية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي. باستخدام اختبار(ت) لبحث مدى دلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين لعينتين متساويتين، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (3)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مواقف التعايش الديني ككل ومكوناته الفرعية كل على حدة.

مكونات الاختبار	التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	مج ح2 ف	درجة الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة η^2	الأهمية التربوية
الأخوة في الدين	القبلي	30	9,17	4,66	56,72	29	18,25	دال إحصائيًا عند مستوى (0,05)	0,95	مهم
	البعدي	30	13,83							
الأخوة في الوطن	القبلي	30	9,53	5,17	51,88	29	21,17		0,94	مهم
	البعدي	30	14,70							
الأخوة في الإنسانية	القبلي	30	9,20	5,00	51,01	29	20,65		0,93	مهم
	البعدي	30	14,20							
الاختبار ككل	القبلي	30	27,90	14,83	145,68	29	36,24		0,98	مهم
	البعدي	30	42,73							

- قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى دلالة (0,05) = (2,46).

يتضح من الجدول (3) السابق ما يلي:

- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث في قيم التعايش الديني مع الأخوة في الدين، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (18,25) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).

- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث في قيم التعايش الديني مع الأخوة في الوطن، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (21,17) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).
- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث في قيم التعايش الديني مع الأخوة في الإنسانية، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (20,65) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).
- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث في اختبار قيم التعايش ككل، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (36,24) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).
- أن قيمة اختبار مربع إيتا(η^2) لنتائج الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مواقف قيم التعايش الديني: (0,98)، وقد تجاوزت هذه النتيجة القيمة الدالة علي الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث النفسية والتربوية ومقدارها (0,14)(صلاح مراد، 2000، 248)، وهي تعني أن (98٪) من التباين بين درجات الطلاب في التطبيقين يرجع الي متغير البرنامج المقترح، أي أن هناك فاعلية كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية في تنمية قيم التعايش الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وبذلك يتم قبول الفرض الأول من فروض البحث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار قيم التعايش الديني ككل ومكوناته الرئيسة: (التعايش مع الأخوة في الدين – التعايش مع الأخوة في الوطن – التعايش مع الأخوة في الإنسانية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي، والإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث.

تفسير النتائج:

وترجع هذه النتيجة إلى:

- محتوى البرنامج المقترح الذي تنوعت به مفاهيم، وأفكار، وأسس، ومكونات قيم التعايش الديني، من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والتراث الإسلامي، والفكر الإسلامي المعاصر، ونصوص المعاهدات والاتفاقيات التي تنظم التعايش الديني، بالإضافة إلى الأنشطة التي تدعم هذه القيم، وترسخها لدى الطلاب.
- تنوع الأنشطة التي تضمنها البرنامج، والتي اعتمدت مبدأ أن الطالب هو أساس العملية التعليمية في تنفيذ هذه الأنشطة.
- تعزيز جهود الطلاب عند تنفيذ الأنشطة الموكلة إليهم، مما أثر في زيادة نشاطهم، وقدرتهم على تقديم أفكار جديدة، وحلول إيجابية، لما عرض عليهم من مواقف وأنشطة تتصل بقيم التعايش الديني.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة ريسانن ويوسف Rissanen & Youcef (2017): والتي توصلت إلى أن التربية الدينية الإسلامية تساعد على التعايش الديني، بين المسلمين وبعضهم البعض، والتعايش مع المنتمين لأديان أخري، ودراسة حاج

يحيى وإيرز Haj-Yehia & Erez (2018): والتي أثبتت قدرة الطالبة العربية الوافدة على التفاعل مع ثقافة البلد المُضِيف، وثقافات الطلاب الدوليين الآخرين، والتعرف عليها.

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث، ونصه: ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي ككل، ومكوناتها الرئيسة: (المعرفة الاجتماعية – التقدير الاجتماعي – الكفاءة الاجتماعية) كل على حدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. تم التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض البحث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الاجتماعي ككل ومكوناته الرئيسة: (المعرفة الاجتماعية – التقدير الاجتماعي– الكفاءة الاجتماعية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي. باستخدام اختبار(ت) لبحث مدى دلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين لعينتين متساويتين، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

جدول (4)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات الذكاء الاجتماعي ككل ومكوناته الفرعية كل على حدة

مكونات المقياس	التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	متوسط الفروق	مج ح2 ف	درجة الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة η^2	الأهمية التربوية
المعرفة الاجتماعية	القبلي	30	29,20	9,23	108,38	29	26,15	دال إحصائيًا عند مستوى (0,05)	0,91	مهم
	البعدي	30	38,43							
التقدير الاجتماعي	القبلي	30	27,83	6,44	77,62	29	21,56		0,93	مهم
	البعدي	30	34,27							
الكفاءة الاجتماعية	القبلي	30	29,13	6,43	80,94	29	21,08		0,93	مهم
	البعدي	30	35,56							
المقياس ككل	القبلي	30	**86,16**	**22,1**	**195,07**	**29**	**46,68**		0,97	مهم
	البعدي	30	**108,26**							

- قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (29) ومستوى دلالة (0,05) = (2,46).

يتضح من الجدول (4) السابق ما يلي:

- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس الذكاء الاجتماعي محور المعرفة الاجتماعية، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (26,15) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).
- وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس الذكاء الاجتماعي محور التقدير الاجتماعي، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (21,56) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى: (0,05).

- وجود فرق دال إحصائيًّا بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس الذكاء الاجتماعي محور الكفاءة الاجتماعية، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (21,08) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى: (0,05).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الأداء القبلي والبعدي لمجموعة البحث على مقياس الذكاء الاجتماعي ككل، لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (46,86) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى: (0,05).
- أن قيمة اختبار مربع إيتا (η^2) لنتائج الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات الذكاء الاجتماعي: (0,97) وقد تجاوزت هذه النتيجة القيمة الدالة علي الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث النفسية والتربوية ومقدارها (0,14)، وهي تعني أن (97٪) من التباين بين درجات الطلاب في التطبيقين يرجع الي متغير البرنامج المقترح، أي أن هناك فاعلية كبيرة ومهمة تربويًّا لاستخدام البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وبذلك يتم قبول الفرض الثاني من فروض البحث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًّا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الاجتماعي ككل ومكوناته الرئيسة: (المعرفة الاجتماعية – التقدير الاجتماعي – الكفاءة الاجتماعية) كل على حدة لصالح التطبيق البعدي، والإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث.

تفسير النتائج:

ترجع هذه النتيجة إلى:

- مساهمة البرنامج المقترح في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي لدى مجموعة البحث، وذلك بما يتضمنه من أنشطة تعرض مواقف اجتماعية ذات بعد ديني، وتساعد الطلاب من خلال محتوى البرنامج على التعاطي معها، بذكاء يستند إلى المعرفة الدينية والاجتماعية، والتأهيل لممارسة التقدير والكفاءة الاجتماعية.
- تنوع مثيرات الذكاء الاجتماعي التي تضمنها البرنامج، الأمر الذي جعل المحتوى أكثر إثارة لدافعية الطلاب، وتلبيةٍ لاحتياجاتهم الاجتماعية.
- مراعاة البرنامج للجانب الوجداني الذي يحرك دافعية الطلاب للتعلم، واستثماره في أنشطة البرنامج.
- مراعاة طبيعة وخصائص طلاب المرحلة الثانوية التي تثير دافعيتهم نحو المشاركة في أنشطة البرنامج، لامتلاك مهارات الذكاء الاجتماعي التي تساعدهم على التفاعل مع الآخرين، وتكوين علاقات إيجابية مع المخالفين لهم في الرأي، أو المذهب، أو المعتقد.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج **دراسة الشرقاوي (2017):** التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى (0.05)، بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياس الذكاء الاجتماعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

توصيات البحث:

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

- تزويد مخططي ومصممي البرامج الدراسية بقائمة قيم التعايش الديني، وقائمة مهارات الذكاء الاجتماعي، للإفادة منها في تطوير وتصميم البرامج الدراسية المختلفة.
- تزويد الجهات المعنية بتنشئة الشباب كالمؤسسات الدينية والإعلامية وغيرها بنتائج البحث الحالي، للتأسيس عليها في دعم قيم التعايش الديني، ومهارات الذكاء الاجتماعي، من خلال فعالياتهم المختلفة.
- الاستفادة من البرنامج المقترح في تنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

مقترحات البحث:

استكمالاً للجهد المبذول في البحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات في المجالات التالية:

- تقويم المناهج الدراسية بالمراحل المختلفة في ضوء قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي.
- تصميم البرامج الدراسية لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي بالمراحل الدراسية المختلفة.
- تصميم برامج علاجية للطلاب الذين يعانون من ضعف قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي.
- استخدام مداخل وإستراتيجيات وطرائق تدريسية متعددة لتنمية قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي في المراحل الدراسية المختلفة.
- دراسة العلاقة بين قيم التعايش الديني ومهارات الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة من ذوي الانتماءات المتنوعة.

المراجع

أولا: المراجع العربية

أبا الخيل، سليمان بن عبد الله (2011). **شكل وسمات التطرف فكريًا عند بعض الجماعات الإسلامية في العصر الحديث**. الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2003). **لسان العرب**. بيروت، لبنان: دار صادر.

أبو جادو، صالح محمد على (2017). **سيكولوجية التنشئة**. القاهرة: دار المسيرة.

أبو ليلة، على محمود (2010). **تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والاتصالي**. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

أرمسترونغ، كارين (2016). **حقول الدم: الدين وتاريخ العنف**. ترجمة: أسامة غاوجي. بيروت، لبنان: المكتبة العربية للأبحاث والنشر.

الازدهار، بوعبيد صالح (2013). **السنن الإلهية ومنطق التدافع الحضاري**. المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

أمين، شيماء فاروق عبد اللطيف؛ وعبد المجيد، السعيد محمد؛ وجبريل، مصطفى السعيد (2017). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة التعاونية في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. القاهرة، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. (90)، 196 – 224.

التويجري، عبد العزيز بن عثمان (1998). **الحوار من أجل التعايش**. القاهرة، دار الشروق.

التويجري، عبد العزيز بن عثمان (2015). **الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن 21**. الرباط، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو.

التويجري، محمد بن عثمان (2007، سبتمبر). **فعالية قيم الحب والتسامح والتعايش من خلال المفاهيم القرآنية**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر المحبة في القرآن الكريم. مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمَّان، المملكة الأردنية الهاشمية.

جابر، جابر عبد الحميد (2003). **الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعميق**. القاهرة: دار الفكر العربي.

جوفروا، إريك (2009). التعدد في الإسلام أو الوعي بالآخرية. بيروت، لبنان: **مجلة أديان**، 21، 36–44.

الحسن، عبد اللطيف بن إبراهيم (1999). **تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر دراسة نقدية في ضوء الإسلام**. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

خزام، نجيب الفونس؛ وعليان، محمد محمد؛ وحميدة، محمد إسماعيل سيد؛ والمشهراوي، بسام محمد عمر (2015). مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزَّة وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية جامعة عين شمس**، 39 (3)، 466 – 520.

الخطيب، محمد عبد الفتاح (2010). **قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة**. الدوحة، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

خليفة، عبد اللطيف محمد (1992). **ارتقاء القيم دراسة نفسية**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الدباس، خولة عبد الحليم؛ وجريسات، سمر فهيد؛ والشطرات، وليد محمد (2018). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصفين السادس والتاسع من مدارس السلط في الأردن. كلية البنات جامعة عين شمس، **مجلة البحث العلمي في التربية**، 19، 282-306.

رابح، دفرور (2008). الحرية الدينية لأهل الذمة: التعايش بين المسلمين والمعاهدين في المجتمعات الإسلامية المعاصرة. جامعة الوادي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **مجلة البحوث والدراسات**، 50 (2)، 9-26.

رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس. **مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية**، 19 (1)، 172 – 227.

رشدي، ريمون اليعازر (2014). برنامج مقترح قائم على الأنشطة لتنمية الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والميل نحو التاريخ، القاهرة، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (61)، 74 – 129.

الرشيدي، محمد نايض عوض (2017). **دور الإعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة حائل**. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

سانو، قطب مصطفى (2014). **مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية**. الدوحة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

السيلقي، محمد صالح (2012). **مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيم التسامح وتصور مقترح لإثرائها**. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

شحاته، حسن والنجار، زينب (2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الشرقاوي، شيماء السعيد (2017). **تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي كمدخل لتحسين الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

الشريف، محمد موسى (2003). **التقارب والتعايش مع غير المسلمين.** جدة، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.

صلاح أحمد مراد (2011): **الأساليب الاحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الصمدي، خالد (2003). **القيم الإسلامية في المناهج الدراسية مشروع لإدماج القيم في التعليم الأساسي.** الرباط، المملكة المغربية: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو.

عبد المناس، سيوطي؛ وإبراهيم، محمد صديق بن محمد (2016). التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة: سريلانكا أنموذجا. المنامة، البحرين: **مجلة التجديد**، 39 (أ). 333–362.

العنزي، مدا الله سويدان؛ العجمي، معدي سعودي عبد الله؛ العجمي، عمار أحمد (2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، **مجلة الثقافة والتنمية، 14 (77)، 1-44.**

الفقيهي، عبد الواحد أولاد (2012). **الذكاءات المتعددة: التأسيس العلمي.** الرباط، المملكة المغربية: منشورات مجلة علوم التربية.

فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح (2004). **معجم مصطلحات التربية لغة واصطلاحا.** الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

القاضي، أحمد بن عبد الرحمن (1422هـ). **دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية.** الرياض، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

القرش، عمرو فاروق محمد محمود (2017). تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي. القاهرة، **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، 176 (1)، 369–399.

القصاص، مهدي محمد (2016). المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة. كردستان، جمهورية العراق، **مجلة جامعة التنمية البشرية**، (3)، 16-29.

كشيك، منى (2003). **القيم الغائبة في الإعلام.** القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع.

المبارك، راشد (2009). **التطرف خبز عالمي.** دمشق، الجمهورية العربية السورية: دار القلم.

مجمع اللغة العربية (1983). **المعجم الفلسفي.** القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

المحلبدي، مزنة بنت بريك بن مبارك (1433هـ). **التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة.** رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

محمد، علاء صادق رفاعي (2011) الحوار المجتمعي وعلاقته بتخفيف حدة التعصب الديني. جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**؛ 31 (11)، 5155-5175.

محمد، هدى نصر (2011). **تنمية بعض مهارات الذكاء الاجتماعي كمدخل لتحسين مواجهة الضغوط لدى الطالبة الجامعية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

محمود، سماح محمود إبراهيم (2016). النمذجة البنائية للعلاقات بين الحكمة والذكاء الأخلاقي والذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الجامعية. رابطة التربويين العرب، جمهورية مصر العربية، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 76، 69 – 109.

مدكور، على أحمد (2006). **نظريات المناهج التربوية**. ط: 4، القاهرة: دار الفكر العربي.

نصار، نصار أسعد (2009، يوليو). **أسس التعايش في الإسلام**. ورقة مقدمة إلى مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية. الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق.

نياز، حياة عبد العزيز محمد (2017). تصور مقترح لزيادة وعى طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر. جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، **العلوم التربوية**، 2 (2)، 203-264.

هندي، صالح دياب؛ الغويري، مها سلامة (2008). قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية. جامعة الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، **مجلة دراسات في العلوم التربوية**، 35 (2)، 414-436.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة للغة الانجليزية:

Aba Al-Khail, Suleiman bin Abdullah (2011). The form and characteristics of intellectual extremism among some Islamic groups in the modern era. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad bin Makram (2003). Lisān al-ʿArab. Beirut, Lebanon: Dar Sader.

Abu Jadu, Saleh Muhammad Ali (2017). The psychology of upbringing. Cairo: Dar Al Masirah.

Abu Laila, Ali Mahmoud (2010). Developing social and communication intelligence skills. Cairo: Arab Administrative Development Organization.

Armstrong, Karen (2016). Fields of Blood: Religion and the History of Violence. Translation: Osama Ghawii. Beirut, Lebanon: The Arab Library for Research and Publishing.

Izdihar, Bouabid Saleh (2013). Divine Sunnahs and the logic of civilizational competition . Mansoura: Dar Al Kalima for Publishing and Distribution.

Amin, Shaima Farouk Abdel Latif; Abdul-Maiid, Al-Saeed Muhammad; and Gabriel, Mustafa Al-Saeed (2017). The effectiveness of a program based on cooperative activities in developing social intelligence among a sample of middle school students. Cairo, Arab Studies in Education and Psychology. (90), 196-224.

Al-Tuwaiiri, Abdulaziz bin Othman (1998). Dialogue for coexistence. Cairo, Dar Al-Shorouk.

Al-Tuwaiiri, Abdulaziz bin Othman (2015). Islam and Interreligious Coexistence on the Horizon of the 21st Century. Rabat, Kingdom of Morocco: ISESCO Publications.

Al-Tuwaiiri, Muhammad bin Othman (2007, September). Effectiveness of the values of love, tolerance and coexistence through Quranic concepts. Paper presented to the Conference on Love in the Holy Qur'an, Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought, Amman, Hashemite Kingdom of Jordan.

Jaber, Jaber Abdel Hamid (2003). Multiple Intelligences and Understanding: Development and Deepening. Cairo: Arab Thought House.

Geoffroy, Eric (2009). Polygamy in Islam or awareness of the afterlife. Beirut, Lebanon: Adyan Journal, 21, 36–44.

Al-Hassan, Abdul Latif bin Ibrahim (1999). Tolerance of the West with Muslims in the present era A critical study in the light of Islam. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Ibn Al-Jawzi House.

Khuzam, Naiib Alfons; Olayan, Muhammed Muhammed; Hamida, Mohamed Ismail Sayed; And Al-Mashrawi, Bassam Muhammad Omar (2015). The level of social intelligence among secondary school students in Gaza City and its relationship to some variables. Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, 39 (3), 466-520.

Al-Khatib, Mohamed Abdel-Fattah (2010). The cultural values of Islam towards a new humanity. Doha, Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Khalifa, Abdel Latif Mohamed (1992). The rise of values, a psychological study. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.

Al-Dabbas, Khawla Abdel Halim; Jraisat, Samar Fahid; Walshrat, Walid Muhammad (2018). Social intelligence and its relationship to perceived self-efficacy among sixth and ninth graders in Salt schools in Jordan. Faculty of Girls, Ain Shams University, Journal of Scientific Research in Education, 19, 282-306.

Rabah, Dvorr (2008). Religious Freedom for the Dhimmis: Coexistence between Muslims and Covenanters in Contemporary Islamic Societies. Valley University, People's Democratic Republic of Algeria, Journal of Research and Studies, 50 (2), 9-26.

Rajia, Abdel Hamid Abdel Azim (2009). Academic achievement and awareness of psychological quality of life among high and low social intelligence students of the Faculty of Education in Suez. Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, 19 (1), 172-227.

Rushdie, Raymond Eliezer (2014). A proposed program based on activities to develop social intelligence among middle school students and a tendency toward history. Cairo, Journal of the Educational Society for Social Studies, (61), 74-129.

Al-Rashidi, Muhammad Naved Awad (2017). The role of the new media in inciting intellectual extremism among young people: a field study on the male and female students of the University of Hail. Unpublished Master's Thesis, Riyadh, Saudi Arabia: Naif University for Security Sciences.

Sano, Outb Mustafa (2014). Islamic sciences curricula and global changes. Doha, Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Seelgi, Muhammed Salih (2012). The extent to which the Islamic education books for the secondary stage include the values of tolerance and a proposed conception to enrich them. Unpublished Master's Thesis, Gaza, Palestine: The Islamic University.

Shehata, Hassan and Al-Najjar, Zainab (2003). A dictionary of educational and psychological terms. Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Al-Shargawi, Shaima Al-Saeed (2017). Developing social intelligence skills as an entrance to improve psychological resilience among secondary school students. Unpublished Ph.D. Thesis, Girls' College, Ain Shams University.

Al-Sharif, Muhammad Musa (2003). Rapprochement and coexistence with non-Muslims. Jeddah, Saudi Arabia: Dar Al-Andalus Al-Khadra for Publishing and Distribution.

Salah Ahmed Murad (2011): Statistical methods in psychological, educational and social sciences. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Samadi, Khaled (2003). Islamic values in school curricula A project to integrate values into basic education. Rabat, Kingdom of Morocco: Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization - ISESCO.

Abdel Manas, Siouti; and Ibrahim, Muhammad Siddiq bin Muhammad (2016). Peaceful coexistence and social integration in the light of the purposes of Sharia: Sri Lanka as a model. Manama, Bahrain: Al-Tajdeed Journal, 39 (a). 333–362.

Al-Anzi, Mada Allah Suwaidan; Al-Aimi, Saudi educator Abdullah; Al-Aimi, Ammar Ahmed (2014). The values of tolerance among students of the College of Basic Education in the State of Kuwait. Culture for Development Association, Sohag, Culture and Development Magazine, 14 (77), 1-44.

Al-Faqihi, Abdel Wahed Awlad (2012). Multiple Intelligences: The Scientific Foundation. Rabat, Kingdom of Morocco: Publications of the Journal of Education Sciences.

Flea, Farouk Abdo and Al-Zaki, Ahmed Abdel-Fattah (2004). Dictionary of Education Terms and Idioms. Alexandria: Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing.

Al Qadv, Ahmed bin Abdul Rahman (1422 AH). The call for interfaith rapprochement is a critical study in the light of the Islamic faith. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Ibn Al-Jawzi House.

Al Qersh, Amr Farouk Mohamed Mahmoud (2017). A proposed conception for developing the values of tolerance among students of industrial secondary education. Cairo, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 176 (1), 369–399.

Al-Qassas, Mahdi Muhammad (2016). Citizenship and peaceful coexistence: an introduction to achieving human development, a case study, Kurdistan, Republic of Iraq, Journal of the University of Human Development, (3), 16-29

Kashik, Mona (2003). Missing values in the media. Cairo: Dar Farha for Publishing and Distribution.

Mubarak, Rashid (2009). Extremism is a universal bread. Damascus, Syrian Arab Republic: Dar Al-Qalam.

The Arabic Language Academy (1983). Philosophical Dictionary. Cairo: The General Authority for Amiri Press Affairs.

Al-Muhallabdi, Muzna bint Brik bin Mubarak (1433 AH). Peaceful coexistence within the framework of sectarian pluralism within the Muslim community and its educational applications in the family and school. Unpublished Master's Thesis, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.

Muhammad, Alaa Sadiq Rifai (2011) Community dialogue and its relationship to alleviating religious intolerance. Helwan University, Arab Republic of Egypt, Journal of Studies in Social Work and Human Sciences; 31 (11), 5155-5175.

Mohamed. Hoda Nasr (2011). Developing some social intelligence skills as an entrance to improve facing stress among university students. Unpublished Master's Thesis, Girls' College, Ain Shams University.

Mahmoud. Samah Mahmoud Ibrahim (2016). Structural modeling of the relationships between wisdom, moral intelligence, personal intelligence, and social intelligence among undergraduate female students. Arab Educators Association. Arab Republic of Egypt, Arab Studies in Education and Psychology, 76, 69-109.

Madkour. Ali Ahmed (2006). Curriculum theories. Edition: 4, Cairo: Arab Thought House.

Nassar, Nassar Asaad (2009, July). Foundations of coexistence in Islam. Paper presented to the Conference on Religious Tolerance in Islamic Law. Syrian Arab Republic, University of Damascus.

Niaz, Hayat Abdul Aziz Muhammad (2017). A proposed conception to increase Saudi university students' awareness of the principle of peaceful coexistence with the other. Cairo University. Faculty of Graduate Studies of Education, Educational Sciences, 2 (2), 203-264.

Hindi, Saleh Diab; Al-Ghuwairi, Maha Salama (2008). The values of tolerance included in the Islamic education textbook for the tenth grade in Jordan, and its importance from the point of view of Islamic education teachers. University of Jordan. The Hashemite Kingdom of Jordan. Journal of Studies in Educational Sciences, 35 (2), 414-436.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Al-Rabaani, A. (2018). Views of Omani post-basic education students about religious and cultural tolerance, Cambridge Journal of Education, 48:(1), 87-101.

DOI: 10.1080/0305764X.2016.1252314.

Haj-Yehia, Kussai & Erez, Marlene (2018). The impact of the ERASMUS program on cultural identity: A case study of an Arab Muslim female student from Israel, Women's Studies International Forum, 70:9. 32-38.

https://doi.org/10.1080/01416200.2017.1352487

Kinga, S., & Istvan, S., (2012). Relationship between Social Creativity and Social Intelligence, and their Cognitive Correlates Erdelyi Pszichologiai Szemle. Vol.13 (1), 39-62.

Liz Jackson (2015). Religion in Hong Kong education: representation in liberal studies textbooks, Asian Anthropology, 14:1,43-56.

Loizos Loukaidis & Michalinos Zembylas (2017). Greek-Cypriot teachers' perceptions of religious education and its contribution to peace: perspectives of compatibility in a divided society, Journal of Peace Education, 14:2, 176-194.

Rissanen, Inkeri, and Youcef Sai. (2017). "A Comparative Study of How Social Cohesion is Taught in Islamic Religious Education in Finland and Ireland." *British Journal of Religious Education*.

Silvera, D, Martinussen, M and Dahl, T. (2001). The Tromso Social Intelligence Scale , a self –report measure of social intelligence. Scandinavian Journal of Psychology, 42, pp.313-319.

Srinivasan, M., Kaplan, E. and Dahl, A. (2018). Reasoning About the Scope of Religious Norms: Evidence from Hindu and Muslim Children in India. Child Development. **https://doi.org/10.1111/cdev.13102**